الأب

الأب بمعنى العم:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] (١)، وإسماعيل -عليه السلام- لم يكن من آبائهم وإنما كان عمَّهُم.

الأب بمعنى الجد:

قال تعالى: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الحج: ٧٨] (٢).

الأبّ بتشديد الباء بمعنى مرعى الأنعام:

قال تعالى: ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ [عبس: ٣١] (٣).

الأب بمعنى الوالد بعينه:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴾ [عبس: ٣٤-٣٥].

الأب بمعنى المعلم:

قال تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢].

أبى بمعنى امتنع:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤].

الأب: الوالد، ومثناه: أبوان، وجمعه: آباء، ويُسمَّى كل من كان سببًا في إيجاد شيء، أو إصلاحه أو ظهوره أبًا، ويُسمَّى الأب مع العلم أبوين،

---

(١) الوسيط للواحدي (١/ ٢٠١).
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٦١).
(٣) تفسير الطبري (٣٠/ ٦٠) وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢١).

وكذلك الأُم مع الأب ، وكذلك الجدُّ مع الأب [١].

وسمي مُعلم الإنسان أباه ، قال تعالى : ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٢] .

أي علماءنا الذين ربونا بالعلم بدلالة قوله تعالى : ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠ ﴾ [الأحزاب:٦٧] .

وقيل في قوله تعالى : ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾[لقمان : ١٤]، أنه عنى الأب الذي ولدهُ والمعُلِّم الذي علمه .

وآدم : أبو البشر ، قيل سُمِّي بذلك لكون جسده من أديم الأرض .

وقيل : لسُمرةٍ في لونه ، يُقال: رجلٌ آدم نحو أسمر .

وقيل : سُمِّي بذلك لكونه من عناصر مختلفة وقوى متفرقة ، كما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢] .

وقيل: سُمي بذلك لما طُيِّب به من الروح المنفوخ فيه المذكور في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص : ٧٢] .

وجعل له به العقل والفهم والرؤية التي فُضل بها على غيره كما قال تعالى: ﴿ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧٠] .

وفي الحديث عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رضي الله عنه- أَنَّهُ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «**انْظُرْ إِلَيْهَا، فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا**» [٢].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١/ ٢٠٤) .

(٢) رواه الترمذي (١٠٨٧) وابن ماجه (١٨٦٥) .

الإبدال

بدل بمعنى نسخ:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ ﴾[النحل:١٠١] (١).

بدل بمعنى أهلك:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَآ أَمْثَٰلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾[الإنسان: ٢٨].

بدل بمعنى اختار:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ [البقرة: ١٠٨].

بدل بمعنى جدد الخلق:

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] (٢).

بدل بمعنى حول من حال إلى حال:

قال تعالى: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

بدل بمعنى غير:

قال تعالى: ﴿ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾[الأحزاب: ٢٣] (٣).

الإبدالُ والتَّبْديلُ والتَّبدلُ والاستبدال: جعل شيء مكان آخر وهو أعم من العِوض فإنَّ العِوض هو أن يصير لك الثاني بإعطاء الأول، والتبديل قد يُقال للتغيير مطلقًا وإن لم يأت ببدله.

قال تعالى: ﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ ﴾ [البقرة:٥٩].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٤٣٣) وتفسير القرطبي (٢/ ١٧٦).
(٢) الطبري (١٣/ ١٦٦) والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢).
(٣) اللسان لابن منظور، مادة: ب. د. ل.

وقال تعالى : ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

قيل : هو أن يعملوا أعمالاً صالحة تُبطل ما قدموه من الإساءة.

وقيل : هو أن يعفو تعالى عن سيئاتهم ويحتسب حسانتهم .

قال تعالى: ﴿ مَا يُبَدَّلُ ٱلْقَوْلُ لَدَىَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [ق : ٢٩] ، أي لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ تنبيهًا على أن ما علمه أن سيكون سوف يكون على ما قد علمه لا يتغير عن حاله .

وقيل : لا يقع في قوله خلفٌ وعلى الوجهين .

قال تعالى :﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس:٦٤] .﴿ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم: ٣٠] .

والإبدال: قومٌ صالحون يجعلهم الله مكان آخرين مثلهم ماضين ، وحقيقته هم الذين بدلوا أحوالهم الذميمة بأحوالهم الحميدة وهم المشار إليهم بقوله تعالى: ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ﴾ [الفرقان : ٧٠] .

والأبد: عبارة عن مدة الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان .

قال تعالى :﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[النساء : ٥٧] .

وبدأ : يقال بدأت بكذا وأبدأت وابتدأت : أي قدمت ، والبدءُ والإبداءُ: تقديم الشيء على غيره .

قال تعالى :﴿ وَبَدَأَ خَلْقَ ٱلْإِنسَٰنِ مِن طِينٍ ﴾ [السجدة:٧] .

ومبدأ الشيء : هو الذي منه يتركب أو منه يكون ، فالحروف مبدأ الكلام، والخشب مبدأ الباب والسرير، والنَّواة مبدأ النخل ، والله هو المبدئ المُعيد: أي السبب في البداية والنهاية .

وبادي الرأي: أي ما يُبدأ من الرأي وهو الرأي ، وقُرئ باديَ الرأي بغير همزة: أي الذي يظهر في الرأي ولم يُردَّ فيه ، وشيء بدئٌ لم يعهد من قبل كالبديع

في كونه غير معمول قبل .

والبداة : النصيب المُبدأ به في القسمة ومنه قيل : لكل قطعةٍ من اللحم عظيمة بدءٌ .

والبدو : البادية وهو خلاف الحضر ، قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ مِنۢ بَعْدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيْطَٰنُ بَيْنِى وَبَيْنَ إِخْوَتِىٓ ﴾[يوسف: ١٠٠] .

والبدن: الجسد .

قال تعالى : ﴿ فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ ءَايَةً ﴾[يونس : ٩٢] .

والبدنة : هي الواحدة من الإبل والبقر ، قال تعالى : ﴿ وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ﴾[الحج : ٣١] .

وأبدى الشيء: أظهره .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا۟ مَا فِى صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[آل عمران : ٢٩] .

وبادي الرأي : ظاهره الذي لا رؤية له.

قال تعالى : ﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ إِلَّا ٱلَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ﴾ [هود : ٢٧] .

والبادي : من خرج إلى البادية أو أقام بها .

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ٱلَّذِى جَعَلْنَٰهُ لِلنَّاسِ سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ﴾ [الحج : ٢٥] .

وبادون : خارجون إلى البادية.

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَأْتِ ٱلْأَحْزَابُ يَوَدُّوا۟ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسْـَٔلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ ﴾[الأحزاب: ٢٠] .

الاتباع

الاتباع بمعنى الصلاة إلى القبلة:

قال تعالى: ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ﴾ [البقرة: ١٢٠] (١).

الاتباع بمعنى العمل:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾[البقرة: ١٧٠] (٢).

الاتباع بمعنى الطاعة:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾

[النساء: ٨٣].

الاتباع بمعنى الاختيار والموافقة:

قال تعالى: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

الاتباع بمعنى الثبات والصحبة:

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ ۞ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ ﴾

[الشعراء: ١٠٨-١٠٩] (٣).

الاتباع بمعنى الثبات والاستقامة:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾[النحل: ١٢٣].

---

(١) الوسيط، للواحدي (١/ ٢١٥).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٤٠٥).
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٧).

تبع : يقال تبعه واتبعه : قفا أثره وذلك بالجسم وتارة بالارتسام والائتمار، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾[يس : ٢١-٢٢] .

ويقال : أتبعه إذا لحقه .

قال تعالى : ﴿ فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ ﴾ [الشعراء : ٦٠] .

يقال : اتبع فلان بمال: أي أحيل عليه ، والتبيع : خص بولد البقر إذا تبع أمه، والتبع : رجل الدابة ، والمتبع من البهائم : التي يتبعها ولدها ، وتُبع: كانوا رؤساء سُمُّوا بذلك لاتباع بعضهم بعضًا في الرياسة والسياسة ، وقيل: تُبع : ملك يتبعه قومه [(١)] .

قال تعالى : ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الدخان: ٣٧] .

والتُّبَعُ : الظل ، ويقال : تتابع الشيئان ، أي تبع أحدهما الآخر، فهما متتابعان متواليان .

قال تعالى : ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء : ٩٢] .

والتبيع : المتابع للشيء المطالب به .

قال تعالى : ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴾[الإسراء : ٦٩] .

(١) اللسان ، لابن منظور (٨/ ٢٧) .

الإتمام

الإتمام بمعنى الوفاء:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[البقرة: ١٢٤] (١).

الإتمام بمعنى الإسباغ:

قال تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ ﴾[المائدة: ٣].

أتم بمعنى أكمل:

قال تعالى: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَٱغْفِرْ لَنَآ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحريم: ٨] (٢).

أصل المادة: موضوع الإنتهاء إلى حدّ لا يحتاج إلى شيء خارج عنه، والناقص ما يحتاج إلى شيء خارج عنه.

قال تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٩].

ومعنى إتمام النعمة: أنه وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة.

قال الحسين: ليس أحد لا يعطى نورًا يوم القيامة، يعطى المؤمن والمنافق، فيطفأ نور المنافق فيخشى المؤمن أن يطفأ نوره، فذلك قوله: ﴿ رَبَّنَآ أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا ﴾ [التحريم: ٨].

---

(١) الوسيط للواحدي (١/ ١٨٦)، والكشاف للزمخشري.

(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٠٨)، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٦٩).

قال أبو تمام الطائي:

إن ابتداءَ العُرف مجدٌ سابقٌ ∴ والمجد كلُّ المجد في استمامهِ
هذا الهلال يروق أبصارَ الورى ∴ حسناً وليس كحسنهِ لتمامهِ

وتم الشيء يتم تمامًا : كملت أجزائه .

قال تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗۚ ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

وتمامًا : مصدر من تم ، أريد به الإتمام : أي اكمالاً للنعمة .

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ تَمَامًا عَلَى ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ وَتَفۡصِيلٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] .

وأتممت الشيء إتمامًا : أكملته ، واسم الفاعل متم ، قال تعالى : ﴿ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ ﴾ [المائدة : ٣] .

ومتم : مكمله ومظهره .

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف:٨] .

الإتيان

الإتيان بمعنى الدخول:

قال تعالى: ﴿ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٩] (١).

الإتيان بمعنى الجماع:

قال تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٣] (٢).

الإتيان بمعنى الإصابة:

قال تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] (٣).

الإتيان بمعنى العذاب والهلاك:

قال تعالى: ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] (٤).

الإتيان بمعنى التعجيل والمفاجئة بالعذاب:

قال تعالى: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٧] (٥).

---

(١) تفسير الطبري (٣/ ٥٥٨).
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٩٣).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٩).
(٤) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٥٧).
(٥) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - ت - ى.

obeikandl.com

الإتيان بمعنى المرور والمضي:

قال تعالى : ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡۚ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ ﴾[الأعراف:١٣٨] (١).

الإتيان بمعنى الحلول والنزول:

قال تعالى : ﴿ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٞ ﴾[إبراهيم :١٧] (٢).

الإتيان بمعنى القرب الزماني:

قال تعالى:﴿ أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُوهُۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾[النحل:١] (٣).

الإتيان بمعنى القلع وخراب البناء:

قال تعالى : ﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ ﴾[النحل:٢٦] (٤).

الإتيان بمعنى سوق الرزق:

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ ﴾ [النحل:١١٢] .

الإتيان بمعنى الانقياد للرحمن:

قال تعالى : ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحۡمَٰنِ عَبۡدٗا ﴾

[مريم : ٩٣] (٥).

الإتيان بمعنى إرسال الآيات وإنزال الكتاب:

قال تعالى : ﴿ وَلَوِ ٱتَّبَعَ ٱلۡحَقُّ أَهۡوَآءَهُمۡ لَفَسَدَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ

(١) تفسير الطبري (٩/ ١١) .
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٣٥٢) .
(٣) تفسير الطبري (١٤/ ١٥) .
(٤) الكشاف للزمخشري (٤٣٣).
(٥) تفسير القرطبي (١١/ ١٠٩) .

بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون :٧١] .

الإتيان بمعنى الصحبة وقضاء الشهوة :

قال تعالى : ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل: ٥٤] (١).

الإتيان : مجيء بسهولةٍ :

والإتيان يقال: للمجيء بالذت وبالأمر وبالتدبير ، ويقال: في الخير والشرِّ وفي الأعيانِ والأعراض .

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[الأنعام :٤٠] (٢).

كل موضع ذُكرَ في وصفِ الكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذُكِرَ فيه أوتُوا لأن أوُتوا قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قُبول وآتيناهم يقال فيمن كان منه قبول .

والإيتاء : الإعطاء وخُصَّ دفع الصدقة في القرآن الكريم بالإيتاء.

قال تعالى: ﴿ أَقَامُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا الزَّكَوٰةَ ﴾ [الحج :٤١] .

وأتى فلانًا شيئًا : أعطاه إياه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه : ٦٩] .

وأتى عليه الدهر : أهلكه.

وتأتى له الأمر : تهيأ .

وأُتى فلان: أشرف عليه العدو .

---

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم : مادة : أ - ت - ى .

(٢) اللسان ، لابن منظور (١٤/ ١٣) .

الإثم

الإثم بمعنى الخطأ:

قال تعالى: ﴿ فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَ مَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١٨١﴾ فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة: ١٨١- ١٨٢] (١).

الإثم بمعنى الذنب:

قال تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوۡمَيۡنِ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ ﴾ [البقرة: ٢٠٣] (٢).

الإثم بمعنى المعصية:

قال تعالى: ﴿ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ فِي مَخۡمَصَةٍ غَيۡرَ مُتَجَانِفٖ لِّإِثۡمٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [المائدة: ٣] (٣).

الإثم بمعنى الشرك:

قال تعالى: ﴿ لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ عَن قَوۡلِهِمُ ٱلۡإِثۡمَ وَأَكۡلِهِمُ ٱلسُّحۡتَۚ لَبِئۡسَ مَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴾ [المائدة: ٦٣] (٤).

الإثم بمعنى الزنى في السر والعلانية:

قال تعالى: ﴿ وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَبَاطِنَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡسِبُونَ ٱلۡإِثۡمَ سَيُجۡزَوۡنَ بِمَا كَانُواْ يَقۡتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٠] (٥).

---

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٨٦).
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٨٥).
(٣) تفسير غريب القرآن لابن قتيبة ١٤١، تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٥).
(٤) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١١٩). وتنوير المقباس (٧٧)
(٥) الوجوه والنواظر، لابن الجوزي.

obeikandl.com

الإثم : اسمٌ للأفعال المبطئة عن الثواب ، وجمعه آثام [١].

قال تعالى : ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ ﴾ [البقرة : ٢١٩] .

أي في تناولهما إبطاءٌ عن الخيرات . وتسمية الكذب إثمًا لكون الكذب من جُملة الإثم ، وذلك كتسمية الإنسان حيوانًا لكونه من جُملته .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِ ۚ فَحَسْبُهُۥ جَهَنَّمُ ۚ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [البقرة : ٢٠٦] .

أي حملته عزّته على فعل ما يُؤثمه.

قال تعالى : ﴿ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٨] .

أي عذابًا ، فسماه آثامًا لما كان منه ، وقيل : ﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ أي حمله ذلك على ارتكاب آثام ، وذلك لاستدعاء الأمور الصغيرة إلى الكبيرة وعلى الوجهين .

قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ ۖ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ [مريم : ٥٩] .

والآثم : المتحمل الإثم .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٨٣] .

وقوبل الإثم بالبر ، عَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ :" جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ ؟ "، قُلْتُ: نَعَمْ: فَجَمَعَ أَنَامِلَهُ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ فِي صَدْرِي ، وَيَقُولُ :" .....**الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ**" [٢].

---

(١) اللسان ، لابن منظور (١٢/ ٥) .

(٢) رواه الإمام أحمد (١٧٥٤٥) ، حسنه النووي والمنذري والشوكاني ، وحسنه الألباني لغيره في "صحيح الترغيب" (١٧٣٤) .

الأجـــر

الأجر بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ ۖ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ۗ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل: ٩٦] .

الأجر بمعنى المهر:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾[الأحزاب: ٥٠] (١) .

يعني مهورهن، لأن المهر أجر على البضع، وإيتاؤها، إما إعطاؤها عاجلاً، وإما فرضها وتسميتها في العقد.

الأجر بمعنى الجعل:

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾[سبأ: ٤٧] (٢) .

الأجر بمعنى النفقة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُو۟لَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا۟ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ۚ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۖ وَأْتَمِرُوا۟ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ۖ ﴾[الطلاق: ٦] (٣) .

يعني نفقة الرضاعة، فإن أرضع لكم نساؤكم البوائن منكم أولادهن الأطفال منكم بأجرة فآتوهن أجورهن على رضاعهن إياهم.

الأجرُ والأجرة: ما يعود من ثواب العمل دنيويًا كان أو أخرويًا.

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٨)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٢)، وتنوير المقباس (٢٦٢).
(٢) تفسير الطبري (٢٥/ ١٥)، وتنوير المقباس (٣٠١).
(٣) تفسير الطبري (٢٨/ ١٤٧).

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [العنكبوت :٢٧] .

والأجرة : في الثواب الدنيوي ،وجمع الأجر : أُجُور .

قال تعالى: ﴿ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ مُحْصَنَٰتٍ غَيْرَ مُسَٰفِحَٰتٍ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء: ٢٥] .

كناية عن المُهور ، والأجرُ والأجرة . يقال: فيما كان عن عقدٍ وما تجرى مجرى العقد ، ولا يقال إلا في النفع دون الضر .

قال تعالى : ﴿ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة:٦٢] .

والجزاءُ يقال: فيما كان عن عقدٍ وغير عقدٍ ، ويُقال في النافع والضارِّ .

قال تعالى : ﴿ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴾ [الإنسان :١٢] .

والاستئجار : طلب الشيء بالأجرة ، ثم يُعبر به عن تناوله بالأجرةِ ، وعلى هذا .

قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾[القصص : ٢٦] .

واستأجره اتخذه أجيرًا يخدمه بعوض.

obeikandl.com

الأجـــل

الأجل بمعنى العدة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[البقرة: ٢٣١]، إشارة إلى حين انقضاء العدة [١].

الأجل بمعنى الموت:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[الأنعام: ٢][٢].

قال الحسن: الأجل الأول: ما بين أن يُخلق الإنسان إلى أن يموت، والثاني: ما بين أن يموت إلى أن يُبعث.

الأجل بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [الأعراف:١٨٥][٣].

الأجل بمعنى العذاب:

قال تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [نوح: ٤].

يعني إن عذاب الله إذا جاء لا يؤخر، أي: إن أجل الله الذي كتبه على خلقه في أمِّ الكتاب إذا جاء عنده لا يؤخر عن ميقاته [٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١٨/ ١٥٧) وتفسير فخر الرازي (٨/ ١٦٧).
والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٦٧)، والبحر الميحط (٤/ ٦٥).
(٢) تفسير الطبري (١١/ ٢٥٦)، والبحر المحيط (٤/ ٦٥).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩١).
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٢٤)، وتفسير الطبري (٢٩/ ٩١).

الأجل بمعنى الوقت:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ۖ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ [القصص : ٢٨] ، أي الغايتين والشرطين : ومجازة أي الأجلين ، والأجلين : الثامن حجج أو ا العشرة [١] .

الأجل بمعنى الموت المقدر:

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٤] .

الأجل : المُدة المضروبة للشيء ، قال تعالى : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [غافر : ٦٧] .

ويقال: دينُهُ مؤجلٌ ، وقد أجلتهُ : جعلت له أجلاً .

ويُقال: للمُدة المضروبة لحياة الإنسان أجلٌ ، فيقال : دنا أجلهُ : عبارة عن دنُو الموتِ ، وأصلَهُ استيفاء الأجل: أي مُدة الحياة .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام :١٢٨].

وقيل: حدَّ الهَرَم .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ ﴾[الأنعام : ٢] .

فالأول: هو البقاءُ في الدنيا ، والثاني : البقاءُ في الآخرة .

وقيل: الأولُ هو البقاءُ في الدنيا ، والثاني : مدةُ ما بين الموت إلى النُشور .

وقيل: الأول : للنوم ، والثاني : للموتِ .

(١) تفسير الطبري (٢٠/ ٤٢) ، تفسير القرطبي (١٣/ ٢٧٩) ، والمفردات للأصفهاني .

قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَٱلَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا ۖ فَيُمْسِكُ ٱلَّتِى قَضَىٰ عَلَيْهَا ٱلْمَوْتَ وَيُرْسِلُ ٱلْأُخْرَىٰٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ ﴾ [الزمر:٤٢] .

قيل: الأجلان جميعًا للموتِ ، فمنهم من أجلُهُ بعارض كالسيف والحرق والغرق ، وغير ذلك من الأسباب المؤدية إلى قطع الحياةً، ومنهم يُعافي حتى يأتيه المَوتُ ، رغم أنفه ، وهذان هُما المشار إليهما، بقوله : من أخطأهُ سهم الرَّزية لم يخطئه سهمُ المنية ، فلم يجعل الله في طبيعة الدنيا أن يبقى أحدٌ أكثر منه فيها ، وإليها أشارَ .

قال تعالى : ﴿ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [الحج:٥] .

والآجلُ: ضدُّ العاجل، والأجل الجنايةُ التي يُخافُ منها آجلاً ، فكلُّ أجلٍ جنايةٌ وليس كلُّ جناية أجلاً .

قال تعالى : ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ﴾ [المائدة : ٣٢] أي من جزاء .

ويُقال: أجل في تحقيق خبر سمعته وبلُوغ الأجَل ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ ﴾[البقرة: ٢٣١]، هو المدُة المضروبة بين الطلاق وبين انقضاء العدة .

أحد

أحد بمعنى ساقي مالك بن الريان:

قال تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَآ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ ٱلْءَاخَرُ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزًا تَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ [يوسف: ٣١].

أحد بمعنى زيد بن حارثة مولى النبي - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

أحد بمعنى محمد - ﷺ -:

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نَافَقُوا۟ يَقُولُونَ لِإِخْوَٰنِهِمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ﴾ [الحشر: ١١].

أحد بمعنى إبليس - عليه لعنة الله -:

قال تعالى: ﴿ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢].

أحد بمعنى الصنم والوثن:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّى لَن يُجِيرَنِى مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٢].

أحد بمعنى الحق سبحانه وتعالى:

قال تعالى: ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد: ٥].

أحد بمعنى بلال بن رباح - رضي الله عنه -:

قال تعالى: ﴿ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴾ [الليل: ١٩].

أحد: يُستعمل على ضربين، أحدهما في النفي فقط، والثاني في الإثبات، فأما المُختص بالنفي فلا يستغرق جنس الناطقين، ويتناول القليل والكثير على

طريق الاجتماع والافتراق نحو:

ما في الدار أحدٌ : أي واحد ، ولا اثنان فصاعدًا ، لا مُجتمعين ولا مفترقين، ولهذا المعنى لم يصح استعماله في الإثبات ، لأن نفي المُتضاربين يصح ولا يصح إثباتهما .

فلو قيل: في الدار واحدٌ لكان فيه إثبات واحدٍ منفرد مع إثبات ما فوق الواحدِ مجتمعين ومتفرقين ، وذلك ظاهرٌ لا محالة، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصحُ أن يُقال ما من أحدٍ فاضلين .

قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وأما المُستعمل في الإثبات فعلى ثلاثة أوجه :

الأول : في الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحدٍ وعشرين.

الثاني: أن يُستعمل مُضافًا أو مضافًا إليه بمعنى الأول .

قال تعالى : ﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسْقِى رَبَّهُۥ خَمْرًا ۖ وَأَمَّا ٱلْءَاخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ ٱلطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِۦ ﴾ [يوسف:٤١] .

الثالث: أن يُستعمل مُطلقًا وصفًا وليس ذلك إلا في وصف الله .

والأحد بمعنى الواحد .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[الإخلاص:١] .

وهو أول العدد ، قال تعالى : ﴿ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة : ٤٧] .

وهو اسم لمن يعقل ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث .

قال تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴾ [الأحزاب:٣٢] .

وفلان أحد الأحدين : أي لا مثل له ، وهو أبلغ المدح ويُقال: ليس للواحد تثنيه، ولا للاثنين واحد من جنسه .

الإحساس

أحس بمعنى القتل:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران: ١٥] (١).

أحس بمعنى الرؤية:

قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم: ٩٨] (٢).

الحس بمعنى البحث:

قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيَّ ٱذْهَبُوا۟ فَتَحَسَّسُوا۟ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَاْيْـَٔسُوا۟ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] (٣).

الحس بمعنى الصوت:

قال تعالى: ﴿ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٢] (٤).

الحاسة: هي القوة التي تُدرك الأعراض الحسية.

والحواس: المشاعر الخمس.

يقال: حسستُ وأحسستُ.

فأحسست يُقال على وجهين:

أحدهما: يقال أصبتُه بحسي.

---

(١) غريب القرآن، للسجستاني (٦٩).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٦٢).
(٣) تفسير القرطبي (٩/ ٢٥٢).
(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٣٤٥) و غريب القرآن، للسجستاني (١١١).

والثاني : أصبت حاسة ولما كان ذلك قد يتولد منه القتل عُبر به عن القتل، فقيل : حسستهُ : أي قتلته ، والحسيس : القتيل .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥٓ إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِۦ ﴾ [آل عمران :١٥٢].

وأحسستُهُ : حقيقته أدركته بحاستي .

قال تعالى :﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾[آل عمران : ٥٢] . فتنبيه أنه ظهر منهم الكفر ظُهورًا بان للحس فضلاً عن الفهم .

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴾ [مريم : ٩٨] .

أي هل تجدُ بحاستك أحدًا منهم .

والحساس : عبارةً عن سُوء الخُلُق ، وحس فلان بالشيء : شعر به وأدركه، وأحس الشيء : شعر به وعلمه ، أي تدركه بحسك وتشعر به ، وتحسس الشيء: تبحثه وتطلب خبره .

والحسيس : الصوت أو الحركة يسمع له صوت .

الإحسان

الإحسان بمعنى خدمة الوالدين وبرهما:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة:٨٣] (١).

الإحسان بمعنى العفو عن النَّاس:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٤] (٢).

الإحسان بمعنى الإيمان:

قال تعالى: ﴿ فَأَثَٰبَهُمُ ٱللَّهُ بِمَا قَالُوا۟ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٨٥] (٣).

الإحسان بمعنى أنواع الطاعة:

قال تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [يونس: ٢٦] (٤).

الإحسان بمعنى الإخلاص في الدين والإيمان:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ﴾ [النحل: ٩٠] (٥).

---

(١) تفسير القرطبي.
(٢) تفسير البيضاوي.
(٣) تفسير ابن كثير.
(٤) تفسير الرازي (٤/ ٥٨١).
(٥) تفسير الجلالين.

الإحسان بمعنى كلمة الفوز و النجاة من النيران:

قال تعالى : ﴿ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ ﴾[الإسراء:٧] .

الإحسان بمعنى الإحسان إلى المستحقين :

قال تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [القصص :٧٧] (١).

الإحسان بمعنى الاجتهاد في الطاعة :

قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [العنكبوت:٦٩] (٢).

الإحسان بمعنى قيام الليل والتهجد :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٥﴾ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ﴾[الذاريات : ١٥-١٦] .

الإحسان بمعنى نعيم الجنات والرضوان :

قال تعالى : ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴾[الرحمن : ٦٠] (٣) .

فالإحسان : فوق العدل ، وذلك أن العدل هو أن يُعطي ما عليه ويأخذ ماله، والإحسانُ أن يُعطي أكثر مما عليه ويأخذ أقل مما له ، فالإحسان زائدٌ عليه ، فتحرِّي العدل واجبٌ ، وتحري الإحسان ندب وتطوع ، ولذلك عظَّم الله ثواب أهل الإحسان .

والإحسان من أفضل منازل العبودية ، لأنه لب الإيمان وروحه وكماله ، وجميع المنازل منطوية فيها .

فعن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

(١) تفسيرابن كثير .
(٢) تفسير البغوي .
(٣) تفسيرابن كثير .

-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ..... قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ .... قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ "[1].

والإحسان يكون في القصد بتنقيته من شوائب الحظوظ وتقويته بعزم لا يصحبه فتور ، وبتصفيته من الأكدار .

ولله على كل قلب هجرتان فرضًا لازمًا :

* هجرة إلى الله بالتوحيد ، والإخلاص ، والتوبة ، والحب ، والخوف ، والرجاء ، والعبودية .

* هجرة إلى رسوله ﷺ بالتسليم له ، والتفويض ، والانقياد لحكمه ، وتلقى أحكام الظاهر والباطن .

ومن لم يكن لقلبه هاتان الهجرتان فليحث على رأسه التراب ، وليراجع الإيمان من أصله .

(١) رواه مسلم في صحيحه (٨) .

الإحصاء

أحصى بمعنى شكر :

قال تعالى : ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل : ١٨] (١) .

أحصى بمعنى حفظ :

قال تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [الكهف : ٤٩] (٢).

أحصى بمعنى علم :

قال تعالى : ﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًا ﴾ [الجن : ٢٨] (٣).

أحصى بمعنى كتب :

قال تعالى : ﴿ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴾ [النبأ : ٢٩] (٤).

الإحصاء التحصيل بالعدد ، يقال حصيتُ كذا وذلك من لفظ الحَصا ، واستعمال ذلك فيه من حيث أنهم كانوا يعتمدونه بالعد كاعتمادنا فيه على الأصابع .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ : « **إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** » (٥).

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، أَنَّ الْعَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلا

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٤١٩) ، وتفسير الطبري (١٣/ ١٥٠) .
(٢) تفسير الطبري (١٥/ ١٦٨) .
(٣) تفسير القرطبي (١٩/ ٢٩) ، وتفسير الطبري (٢٩/ ١٢٣) .
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٥٠) ، وتفسير الطبري (٣٠/ ١٦) .
(٥) رواه البخاري (٢٧٣٦) ومسلم (٢٦٧٧) .

تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَقَالَ : « يَا عَبَّاسُ ، يَا عَمَّ رَسُولِ اللهِ ، نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لا تُحْصِيهَا »[1] .

قال تعالى : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾[المزمل : ٢٠] .

أي لن تُحصلوا ذلك ، ووجه تعذر إحصائه وتحصيله هو أن الحق واحدٌ والباطل كثير ، بل الحق بالإضافة إلى الباطل كالنقطة بالإضافة إلى سائر أجزاء الدائرة ، وكالمرمى من الهدف، فإصابة ذلك شديدة ، وإلى هذا أشار النبي ﷺ، فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ ، قَالَ : « شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَالْوَاقِعَةُ وَالْمُرْسَلاتُ وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ»[2].

قال أهل اللغة : لن تحصوا : أي لا تحصوا ثوابه .

(١) اخرجه ابن أبي الدنيا هكذا معضلاً بغير اسناد ، ورواه البيهقي من حديث جابر متصلا ومن رواية ابن المنكدر مرسلاً وقال هذا هو المحفوظ مرسلا.

(٢) رواه الترمذي في تفسير القرآن باب سورة الواقعة (٣٢١٩) ، ورواه الحاكم وابن مردويه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٧٢٣).

obeikandl.com

الإحاطة

الإحاطة بمعنى الجمع:

قال تعالى: ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٩] (١).

أحاط بمعنى علم:

قال تعالى: ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] (٢).

الإحاطة بمعنى الهلاك:

قال تعالى: ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ٤٢] (٣).

الإحاطة بمعنى الاشتمال على الشيء:

قال تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٥٤] (٤).

الإحاطة بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَصْبِرُوا۟ وَتَتَّقُوا۟ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٠].

الإحاطة بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُۥ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ [يوسف: ٦٦].

---

(١) تفسير الطبري (١/ ٤٥٦) والدر المنثور للسيوطي (١/ ٣٣).
(٢) الوسيط للواحدي (١/ ٣٦٥).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٧٧٤) وتفسير القرطبي (١٠/ ٤٠٨).
(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ٤١٩).

الإحاطة تُقال على وجهين : أحدهما في الأجسام نحو أحطتُ بمكان كذا، أو تُستعمل في الحفظ .

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [آل عمران : ١٢٠] .

أي حافظٌ له من جميع جهاته وتستعمل في المنع ، قال تعالى : ﴿ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُمۡۖ ﴾ [يوسف:٦٦]، أي إلا أن تُمنعوا .

قال تعالى : ﴿ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةٗ وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ ﴾ [البقرة : ٨١] .

فذلك أبلغ استعارة وذلك أن الإنسان إذا ارتكب ذنبًا واستمر عليه استجره إلى مُعاودة ما هو أعظم منه ، فلا يزال يرتقي حتى يُطبع على قلبه فلا يمكنه أن يخرج عن تعاطيه .

والاحتياط : استعملُ ما فيه الحياطة أي الحفظ .

والثاني في العلم .

قال تعالى : ﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِۖ وَٱتَّخَذۡتُمُوهُ وَرَآءَكُمۡ ظِهۡرِيًّاۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ ﴾ [هود : ٩٢] .

والإحاطةُ بالشيء أن تعلم وجودهُ وجنسه وكيفيته وغرضه المقصود به وبإيجاده وما يكون به ومنه ، وذلك ليس إلا لله تعالى .

قال تعالى : ﴿ بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥۚ ﴾ [يونس : ٣٩] ، فنفى ذلك عنهم، وقال صاحب موسى: ﴿ وَكَيۡفَ تَصۡبِرُ عَلَىٰ مَا لَمۡ تُحِطۡ بِهِۦ خُبۡرٗا ﴾ [الكهف : ٦٨] .

تنبيهًا على أن الصبر التام إنما يقع بعد إحاطة العلم بالشيء ، وذلك صعب إلا بفيض إلهي .

والإحاطة بالشيء الإحداق به من جميع جوانبه ، واسم الفاعل منه : محيط

وهي محيطة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾[الإسراء : ٦٠] .

وأحيط به : حصر ومنع سبيل النجاة.

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ﴾[يونس : ٢٢] .

obeikandl.com

الأخ

الأخ بمعنى ابن الأب والأم

قال تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [المائدة : ٣٠] (١) .

الأخ بمعنى الشبه:

قال تعالى :﴿ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف:٣٨] (٢).

الأخ بمعنى الأخ من القبيلة :

قال تعالى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف:٦٥] .

الأخ بمعنى الأخ في الحب والمودة :

قال تعالى : ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر:٤٧] (٣).

الأخ بمعنى الأخ في الدين والولاية في الشرك:

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء:٢٧](٤).

الأخ بمعنى الصاحب :

قال تعالى : ﴿ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ

(١) القرطبي(٥/ ٧٨) والكشاف للزمخشري (١/ ١٦٥) .
(٢) الطبري (١٢/ ٤١٦) .
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٦)
(٤)الوجوه والنظائر لابن الجوزي .

إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات:١٢] .

الأخ بمعنى الأخ في دين الإسلام :

قال تعالى :﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات:١٠] (١) .

أخ: الأصل أُخوٌ ، وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع ، ويستعار في كل مشاركٍ لغيره في القبيلة أو في الدين أو في صنعةٍ أو في معاملة أو في مودةٍ وفي غير ذلك من المناسبات .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا۟ غُزًّى لَّوْ كَانُوا۟ عِندَنَا مَا مَاتُوا۟ وَمَا قُتِلُوا۟ ﴾ [آل عمران:١٥٦]، أي لمشاركيهم في الكفر .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴾ [مريم :٢٨] .

يعني أخته في الصلاح لا في النِّسبة .

قال تعالى : ﴿ وَٱذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنذَرَ قَوْمَهُۥ بِٱلْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦٓ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾[الأحقاف: ٢١] .

سمَّاه أخًا تنبيهًا على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه .

قال تعالى : ﴿ وَمَا نُرِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ۖ وَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف:٤٨] .

أي من الآية التي تقدمتها ، وسمَّاها أختًا لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱدْخُلُوا۟ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا

(١) تفسير القرطبي(٢٦/ ٣٠) والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٣) .

دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف:٣٨] .

فإشارة إلى أوليائهم المذكورين في قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾ [البقرة:٢٥٧] .

وتأخيت الشيء : تحريت تحرى الأخ للأخ ، واعتبر من الأخوة معنى الملازمة .

obeikandl.com

الأخذ

الأخذ بمعنى القبول:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ﴾ [آل عمران :٨١] (١) .

الأخذ بمعنى الأسر:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلْأَشْهُرُ ٱلْحُرُمُ فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾ [التوبة :٥] (٢).

الأخذ بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ [هود :١٠٢] (٣).

الأخذ بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓ ﴾ [يوسف:٧٨] (٤).

أخذ بمعنى يهلك:

قال تعالى: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٧٣] .

أخذ بمعنى يمسك:

قال تعالى: ﴿ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾ [الرحمن:٤١].

(١) تفسير الطبري (١/ ٨٢) .
(٢) الوجوه والنظائر لابن الجوزي .
(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٩٦) .
(٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٨٤) .

الاتخاذ بمعنى الإكرام:

قال تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَآءَ ﴾ [آل عمران:١٤٠].

الاتخاذ بمعنى الاختيار:

قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء:١٢٥].

الاتخاذ بمعنى الصياغة:

قال تعالى: ﴿ وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُۥ خُوَارٌ ﴾ [الأعراف:١٤٨].

الاتخاذ بمعنى التسمية:

قال تعالى: ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ ﴾ [التوبة:٣١].

الاتخاذ بمعنى البناء:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًۢا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ﴾ [التوبة:١٠٧].

الاتخاذ بمعنى العصر:

قال تعالى: ﴿ وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل:٦٧].

الاتخاذ بمعنى سلوك السبيل:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [الكهف:٦١].

الاتخاذ بمعنى إرخاء الستر:

قال تعالى : ﴿ فَٱتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾[مريم:١٧] .

الاتخاذ بمعنى عقد العهد:

قال تعالى : ﴿ لَا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴾[مريم:٨٧].

الاتخاذ بمعنى النسج :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ ﴾[العنكبوت:٤١] .

الاتخاذ بمعنى العبادة:

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ ﴾[الشورى :٦] .

الاتخاذ بمعنى الجعل:

قال تعالى : ﴿ ٱتَّخَذُوٓا۟ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٢] .

الاتخاذ بمعنى الرضا:

قال تعالى : ﴿ رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ ﴾[المزمل:٩] .

الأخذ : حوزُ الشيء وتحصيله ، وذلك تارة بالتناول .

قال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَٰعَنَا عِندَهُۥٓ ۖ إِنَّآ إِذًا لَّظَٰلِمُونَ ﴿٧٩﴾ ﴾ [يوسف:٧٩] ، وتارة بالقهر ، قال تعالى : ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة:٢٥٥]

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ ﴾[النحل:٦١] .

فتخصيص لفظ المؤاخذة تنبيهٌ على معنى المجازاة والمقابلة ، لما أخذوهُ من النِّعم ، فلم يقابلوه بالشكر ، ويعبر عن الأسير بالمأخوذ ، والاتخاذ افتعال منه ويجري مجرى الجعل .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة :٥١] .

ويقال فلان مأخوذ به وأخذه من الجن ، وفلان يأخذ مأخذ فلان: أي يفعل فعله ويسلك مسلكه .

obeikandl.com

الآخـــر

الأخرة بمعنى الجنة خاصة:

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[البقرة:١٠٢](١).

الأخر بمعنى أهل النفاق:

قال تعالى :﴿ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾[المائدة :٤١] .

الأخرى بمعنى أهل النار في حال التوبيخ والتحير:

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف:٣٨] .

الأخر بمعنى أهل المعصية والطاعة:

قال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[التوبة :١٠٢] .

الآخر بمعنى المتأخرين عن الغزو:

قال تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[التوبة:١٠٦] .

الأخرة بمعنى القبر:

قال تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾[إبراهيم :٢٧] (٢).

---

(١) تفسير القرطبي (٢/ ١٠١) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٥٩) .
(٢)تفسير القرطبي (٩/ ٣٦٢) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤١٨) .

obeikandl.com

الأخرى بمعنى إحياء الخلق يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾[طه :٥٥].

الآخرة بمعنى الأخيرة:

قال تعالى : ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَٰذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴾[ص:٧] (١).

الأخر بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى : ﴿ وَءَاخَرُ مِن شَكْلِهِۦٓ أَزْوَٰجٌ ﴾[ص:٥٨] .

الآخرة بمعنى النار:

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾[الزمر:٩] .

الآخر بمعنى الأزلي الذي لا بداية له ولا نهاية:

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ﴾[الحديد:٣] .

الآخرة بمعنى يوم القيامة:

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴾ [الليل:١٣] (٢).

آخر بمعنى أجل:

قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [البقرة:٧٧] .

آخر يقابل الأول، وآخر يقابل به الواحد، ويعبر بالدار الآخرة عن النشأة الثانية كما يُعبر بالدار الدنيا عن النشأة الأولى.

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾

[العنكبوت:٦٤].

---

(١) تفسير القرطبي (١٥/ ١٥٠) ، وتفسير الطبري (٢٣/ ١٢٣) .
(٢) تفسير القرطبي (٩٢٠/ ٨٦) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٧٥) .

وربما تُرك ذكر الدار، قال تعالى : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي ٱلْآخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا۟ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[هود:١٦] .

وقد توصف الدار الآخرة تارةً وتضاف إليها تارة .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِي ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[النحل:٤١].

وتقدير الإضافة دار الحياة الآخرة ، والتأخير : مقابل للتقديم .

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴾[إبراهيم:٤٢] .

obeikandl.com

الأدنى

أدنى بمعنى دون:

قال تعالى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾[البقرة:٦١](١).

أدنى بمعنى أجدر:

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِٱلشَّهَٰدَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَآ أَوْ يَخَافُوٓا۟ أَن تُرَدَّ أَيْمَٰنٌۢ بَعْدَ أَيْمَٰنِهِمْ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْمَعُوا۟ ﴾ [المائدة :١٠٨](٢).

أدنى بمعنى أقرب:

قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾[السجدة:٢١](٣).

أدنى بمعنى أقلّ:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَىِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ ﴾ [المزمل:٢٠] (٤).

الدنو: القرب بالذات أو بالحكم، ويستعمل في الزمان والمكان والمنزلة.

قال البحتري في مدح إبراهيم:

دنوت تواضعًا وعلوت قدرًا ∴ فشأناك انحدار وارتفاع
كذاك الشمس تبعد أن تُسامى ∴ ويدنو الضوءُ منها والشعاع

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾ [الأنعام:٩٩].

---

(١) توجيه القرآن، للمقري (٢٥٧).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ١٥٩).
(٣) غريب القرآن لابن قتيبة (١١٩).
(٤) الوجوه والنظائر، لابن الجوزي -الورقة- ٦.

obeikandl.com

هذا بالحكم ويعبر بالأدنى تارة عن الأصغر فيقابل بالأكبر .

قال تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [المجادلة:٧] ، وتارة عن الأرذل فيقابل بالخير .

قال تعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ ﴾ [البقرة:٦١] .

وعن الأول فيقابل بالآخر ، قال تعالى : ﴿ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [الحج ١٤] .

وتارة عن الأقرب فيقابل بالأقصي، قال تعالى: ﴿ إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ ﴾ [الأنفال:٤٢] .

أي أقرب لنفوسهم أن تتحرى العدالة في إقامة الشهادة ، وعلى ذلك قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [البقرة: ٢١٩-٢٢٠] .

متناول للأحوال التي في النشأة الأولى وما يكون في النشأة الآخرة ، ويقال دانيتُ بين الأمرين وأدنيت أحدهما من الآخر .

وخص الدَّنيء بالحقير القدر ويقابل به السيئ .

ودان : قريب يناله القائم والقاعد والمضجع .

قال تعالى : ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن :٥٤] .

ودانية : مرخاة مسدولة عليهم .

قال تعالى : ﴿ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾ [الإنسان :١٤] .

وأدنى : أكثر دنوًا ، وهو اسم تفضيل، ويكون بمعنى أقرب وبمعنى أقل.

والدنيا مؤنث الأدنى ، وهي صفة الحياة التي تسبق الأخرى .

الأذى

الأذى بمعنى القمل:

قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾[البقرة: ١٩٦][1]. أي في رأسه قمل.

الأذى بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾[البقرة:٢٢٢][2]. سمي ذلك ﴿ أَذًى ﴾ باعتبار الشرع واعتبار الطب.

الأذى بمعنى العطية:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴾[البقرة:٢٦٤].

الأذى بمعنى الشتم والسب:

قال تعالى: ﴿ لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَذًى كَثِيرًا ﴾[آل عمران:١٨٦][3]، أي الشتم والضرب والطعن والقتل والكذب، والزور على الله -سبحانه وتعالى-.

الأذى بمعنى الشدة والمحنة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓا۟ أَسْلِحَتَكُمْ ۖ وَخُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾[النساء:١٠٢][4].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ١٩٦).
(٢) تفسير القرطبي (٣/ ٨٥)، والكشاف للزمخشري (١/ ٩٠).
(٣) الكشاف للزمخشري (١/ ١٥٣).
(٤) تفسير ابن عباس، تنوير المقباس، للفيروزي آبادي.

الأذى بمعنى العذاب والعقوبة:

قال تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[الأعراف:١٢٩] (١).

الأذى بمعنى التخلف عن الغزوات :

قال تعالى : ﴿ وَمِنۡهُمُ ٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٞۚ قُلۡ أُذُنُ خَيۡرٖ لَّكُمۡ يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤۡمِنُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ وَرَحۡمَةٞ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡۚ ﴾[التوبة :٦١] (٢).

الأذى بمعنى شغل القلب :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا طَعِمۡتُمۡ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسۡتَـٔۡنِسِينَ لِحَدِيثٍۚ إِنَّ ذَٰلِكُمۡ كَانَ يُؤۡذِي ٱلنَّبِيَّ فَيَسۡتَحۡيِۦ مِنكُمۡۖ ﴾[الأحزاب:٥٣] (٣).

الأذى بمعنى غيبة المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤۡذُونَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ بِغَيۡرِ مَا ٱكۡتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحۡتَمَلُواْ بُهۡتَٰنٗا وَإِثۡمٗا مُّبِينٗا ﴾[الأحزاب:٥٨] .

الأذى بمعنى الزور والبهتان على البرئ:

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾[الأحزاب:٦٩] (٤).

الأذى : ما يصل إلى الحيوان من الضرر إمَّا في نفسه أو جسمه أو تبعاته دُنيويًا كان أو أخرويًا .

يُقال : اذيته أوذيه إيذاءً وأذيةً وأذى ، ومنه الآذى وهو الموج المؤذي لرُكاب البحر .

---

(١)تفسير القرطبي (١/ ٢٠٨) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٥٤) .
(٢) معجم البلدان ، للبغدادي (٢/ ١٥) .
(٣)معجم البلدان ، للبغدادي (٢/ ١٥) .
(٤)تفسير القرطبي (١٤/ ٢٥٠) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٩٧) .

الآذان

الآذان بمعنى آذان الطرد واللعنة :

قال تعالى : ﴿ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف:٤٤] (١) .

الأذان بمعنى أذان العقوبة والبراءة:

قال تعالى : ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ﴾[التوبة:٣] .

الأذان بمعنى أذان السُّنَّة والشريعة :

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج:٢٧] .

الأذان بمعنى السماع:

قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا آذَنَّاكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٧] (٢).

الأُذن : الجارحة وشُبهَ به من حيث الحلقة أُذن القِدرِ وغيرها ، ويُستعار لمن كثُر استماعه وقوله لما يُسمعُ .

قال تعالى:﴿ وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[التوبة:٦١] .

أي استماعُه لما يعود بخيركم .

قال تعالى :﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٩٠).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٤).

﴿ إِلَى ٱلْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوٓاْ إِذًا أَبَدًا ﴾[الكهف:٥٧] .

إشارةٌ إلى جهلهم لا إلى عدم سمعهم .

وأذنَ : استمع ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴾ [الانشقاق:٢] ، ويُستعمل ذلك في العلم الذي يُتوصل إليه بالسماع .

قال تعالى : ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [البقرة:٢٧٩] .

والأذانُ: لما يُسمع ويُعبر بذلك عن العلم ، إذ هو مبدأ كثير من العلم فينا.

قال تعالى :﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ٱئْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّيٓ ۚ أَلَا فِي ٱلْفِتْنَةِ سَقَطُواْ ﴾ [التوبة:٤٩] .

والمُؤذِنُ : كل من يُعلم بشيءٍ نداءً .

قال تعالى : ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج:٢٧] .

والإذنُ في الشيء : إعلامٌ بإجازته والرخصة فيه.

قال تعالى : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ﴾[النساء:٦٤]، أي بإرادتِه وأمره .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المجادلة:١٠] .

قيل: معناه بعلمه لكن بين العلم والإذن فرق، فإنَّ الإذنُ أخصُّ ولا يكادُ يُستعمل إلا فيما فيه مشيئة به راضيًا منه الفعل أم لم يرضى به .

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَجْعَلُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴾[يونس:١٠٠] .

فمعلومٌ أن فيه مشيئته وأمره .

والاستئذان : طلب الإذن .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوبة:٤٥].

وأذن لي في كذا : أطلق له فعله وأباحه .

قال تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج:٣٩] .

obeikandl.com

الإرادة

الإرادة بمعنى الأمر:

قال تعالى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

الإرادة بمعنى الحكم:

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴾[الأحزاب:١٧] .

الإرادة : منقولةٌ من رادَ يَرُودُ إذا سعى في طلب شيء ، والإرادة في الأصل قوة مركبة من شهوةٍ وحاجةٍ وأملٍ، وجعل اسماً لنُزوع النفس إلى الشيء، مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يُفعل ثم يُستعمل مرة في المبدإ وهو نُزوعُ النفس إلى الشيء ، تارة في المنتهى وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يُفعل أو لا يُفعل، فإذا استُعمل في الله فإنه يُرادُ به المُنتهى دون المبدإ فإنه يتعالى عن معنى النُزوع ، فمتى قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا .

قال تعالى :﴿ قُلْ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعْصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوٓءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [الأحزاب:١٧].

وقد تُذكر الإرادة ويرادُ بها معنى الأمر ، كقولك : أُريد منك كذا أي آمرك بكذا .

قال تعالى ﴿ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[البقرة:١٨٥] .

وقد يُذكر ويراد به القصد ، قال تعالى :﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[القصص:٨٣]، أي يقصدونه ويطلبونه ، والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية والحسية كما تكون

بحسب القوة الاختيارية ، ولذلك تستعمل في الجماد والحيوانات .

قال تعالى : ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ﴾[الكهف:٧٧] .

والمراودة : أن تنازع غيرك في الإرادة ، فتريد غير ما يريد .

ورد الشيء يرده ردًا ومردًا : رجعه .

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَٰعَهُمۡ وَجَدُواْ بِضَٰعَتَهُمۡ رُدَّتۡ إِلَيۡهِمۡۖ ﴾ [يوسف:٦٥] .

ورده : صرفه ، قال تعالى : ﴿ وَإِن يَمۡسَسۡكَ ٱللَّهُ بِضُرّٖ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَۖ وَإِن يُرِدۡكَ بِخَيۡرٖ فَلَا رَآدَّ لِفَضۡلِهِۦۚ ﴾[يونس:١٠٧] .

ورد التحية : أجاب بمثلها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٖ فَحَيُّواْ بِأَحۡسَنَ مِنۡهَآ أَوۡ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبًا ﴾ [النساء:٨٦] .

ورده : صيره ، قال تعالى : ﴿ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلۡنَا مُصَدِّقٗا لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبۡلِ أَن نَّطۡمِسَ وُجُوهٗا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰٓ أَدۡبَارِهَآ أَوۡ نَلۡعَنَهُمۡ كَمَا لَعَنَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلسَّبۡتِۚ ﴾[النساء:٤٧].

والتردد : الذهاب والمجيء، ويراد به التحير.

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ﴾[التوبة:٤٥] .

وارتد : رجع وعاد وتحول ، **والردة :** اسم منه وتختص بالكفر بعد الإسلام، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [البقرة:٢١٧].

الأرض

الأرض بمعنى تراب القبر:

قال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٤٢](١).

الأرض بمعنى أرض مكة – شرفها الله عز وجل–:

قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾[النساء:٩٧] (٢).

الأرض بمعنى أرض التيه التي ضل فيها موسى – عليه السلام – وقومه :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً ۛ يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۗ فَلَا تَأْسَ عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[المائدة:٢٦] (٣).

الأرض بمعنى ديار الإسلام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُا۟ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓا۟ أَوْ يُصَلَّبُوٓا۟ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَٰفٍ أَوْ يُنفَوْا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْىٌ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

[المائدة :٣٣] .

الأرض بمعنى مصر خصوصًا:

قال تعالى : ﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾[الأعراف:١٢٩] (٤).

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٤)، وتفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة(١٢٧) .
(٢) توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٩) .
(٣) معجم البلدان ، للبغدادي (٢/ ٦٩) .
(٤)توجيه القرآن، للمقرئ (٢٥٩) .

obeikandl.com

الأرض كناية عن القلوب:

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴾[الرعد:١٧] (١).

الأرض بمعنى أرض المحشر خاصة :

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم :٤٨] (٢).

الأرض بمعنى أرض المدينة خاصة :

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَادُوا۟ لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ ٱلْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا ۖ وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ ﴾[الإسراء:٧٦] (٣).

الأرض بمعنى أرض الجنة خاصة :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِى ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾[الأنبياء:١٠٥] (٤).

الأرض : الجرمُ المقابل للسماء ، وجمعهُ أرضونَ، ولا تجيءُ مجموعة في القرآنِ، ويُعبر بها عن أسفل الشيء ، كما يعبر بالسماء عن أعلاه .

والأرض تطلق على الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان .

قال تعالى :﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ ﴾[البقرة:٢٢] .

وقد تطلق على جزء من هذا الكوكب .

قال تعالى : ﴿ قَالَ ٱجْعَلْنِى عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلْأَرْضِ ۖ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ ﴾[يوسف:٥٥] .

---

(١) القرطبي (٩/ ٣٠٥)، الطبري (١٣/ ٩٠)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٠٧) .
(٢)القرطبي (٩/ ٣٨٤) ، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٢٢) .
(٣) معجم البلدان ، البغدادي (٥/ ٨٢) .
(٤) الكشاف ، للزمخشري (٢/ ٤٨)، تفسير غريب القرآن ، لابن قتيبة (٢٨٩) .

وأطلقت في القرآن على أرض الجنة ،قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ﴾[الزمر:٧٤] .

وقال تعالى :﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْءَايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [الحديد:١٧] .

عبارة عن تكوين بعد إفساد ، وعود بعد بدءٍ ، ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تلين القُلوب بعد قساوتها .

والأرضة : الدودة التي تقع في الخشب من الأرض .

والمارِض : من به خبل من أهل الأرض والجن .

وأرض الخشب: أكلته .

obeikandl.com

الأزواج

الأزواج بمعنى الحلائل:

قال تعالى: ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴾[النساء:١٢] (١).

الأزواج بمعنى الأصناف:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾[الشعراء:٧] (٢).

الأزواج بمعنى القرناء:

قال تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾[الصافات:٢٢] (٣).

الأزواج بمعنى الحوراء من حرائر الجنان:

قال تعالى: ﴿ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ﴾[البقرة:٢٥].

الأزواج بمعنى المحلل في حق المطلقات:

قال تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾[البقرة:٢٣٠].

الأزواج بمعنى حواء - عليها السلام -:

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[النساء:١].

الأزواج بمعنى الحيوانات:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ

(١) تفسير الطبري (٢/ ٣٩٥).
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٢٤).
(٣) تفسير الطبري (٣٠/ ٧١)، وتفسير القرطبي (١٩/ ٢٢٩).

ٱثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ ٱلْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ [هود:٤٠] .

الأزواج بمعنى زوجات النبي - ﷺ -:

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٣] .

الأزواج بمعنى الأشباه:

قال تعالى : ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَزْوَٰجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يس : ٣٦] .

الأزواج بمعنى البنين والبنات:

قال تعالى : ﴿ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ ﴾[الشورى:٥٠].

الأزواج بمعنى الأشجار والنبات:

قال تعالى : ﴿ وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾ [ق : ٧] .

الأزواج بمعنى اقتران الروح بالجسد:

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير :٧] .

زوج: يُقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة، زوج ، ولكل قرينين فيها وفي غيرها زوجٌ، ولكل ما يقترنُ بآخر مُماثلاً له أو مضادًا زوجٌ .

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [القيامة :٣٩] .

وجمعُ الزوج : أزواجٌ ،قال تعالى ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ وَمَا كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴾ [الصافات: ٢٣] ، أي أقرانهم المقتدين بهم في أفعالهم .

قال تعالى :﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ ﴾ [طه :١٣١] ، أي أشباهًا وأقرانًا .

قال تعالى : ﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾[الذاريات :٤٩] .

فتبين أن الأشياء كلها مُركبة من جوهر وعرض ومادة وصورة ، وأن لا شيء يتعرى من تركيب يقتضي كونه مصنوعًا ، وأنه لابد له من صانع تنبيهًا أنه تعالى هو الفرد .

قال تعالى :﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات :٤٩].

فبيَّنَ أن كل ما في العالم زوجٌ من حيث أن له ضدًا أو مثلاً ما أو تركيبًا ما ، بل لا ينفك بوجهٍ من تركيب ، وإنما ذكرها هنا زوجين تنبيهًا أن الشيء وإن لم يكن له ضد ولا مثلٌ ، فإنه لا ينفك من تركيب جوهر وعرض وذلك زوجان.

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ ﴾ [طه:٥٣] ، أي أنواعًا متشابهةً .

قال تعالى : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾[الواقعة:٧] .

أي قرناءُ ثلاثًا وهم الذين فسرهم فيما بعد .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ [التكوير :٧] .

فقد قيل : معناه قُرن كل شيعةٍ بمن شايعهم في الجنة والنار .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴾

[الفجر:٢٧-٢٨] .

أي صاحبك ، وقيل : قُرنَت النُّفوس بأعمالها .

قال تعالى:﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۚ وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾[الطور:٢٠].

أي قرناهم بهنَّ ، ولم يجئ في القرآن الكريم زوجناهم حُورًا كما يُقال: زوجته امرأة ، تنبيهًا على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا من المُناكحة .

الأسباب

الأسباب بمعنى المنازل:

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ [البقرة:١٦٦] (١).

الأسباب بمعنى الأبواب :

قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُم مُّلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ فَلْيَرْتَقُوا۟ فِى ٱلْأَسْبَٰبِ ﴾ [ص :١٠] (٢)

السبب بمعنى العلم :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [الكهف: ٨٤-٨٥] (٣).

السبب بمعنى الحبل:

قال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴾ [الحج : ١٥] (٤).

السبب : الحبل الذي يصعد به النخل ، وجمعه : أسباب ، والإشارة بالمعنى إلى قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[الطور:٣٨].

ومعناه أن الله تعالى أتاه من كل شيء معرفة وذريعة يتوصل بها فأتبع واحدًا من تلك الأسباب ، وعلى ذلك قال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ

(١) تفسير الرازي (٢/ ٧٨) ، وتفسير القرطبي (٢/ ٢٠٦) .
(٢) تفسير القرطبي (١٥/ ٥٣) .
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٤٨) .
(٤) غريب القرآن للسجستاني (١٧٥)، وتفسير القرطبي (١٢/ ٢٢) .

كَذِبًا ﴾[غافر:٣٦-٣٧] .

أي لعلي أعرف الذرائع والأسباب الحادثة في السماء فأتوصل بها إلى معرفة ما يدعيه موسى ، وسمي العمامة والخمارُ والثوب الطويل سببًا تشبيهًا بالحبل في الطول .

والسب: الشتم الوجيع .

قال تعالى:﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٣٨] .

وسبُّهم لله ليس على أنهم يسبونه صريحًا ولكن يخوضون في ذكره فيذكرونه بما لا يليق به ، ويتمادون في ذلك بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه سبحانه وتعالى عنه .

والسبابة : سُميت للإشارة بها عند السب ، وتسميتها بذلك كتسميتها بالمسبحة لتحريكها بالتسبيح ، وهي التي تلي الإبهام .

الاستقامة

الاستقامة بمعنى الدعاء والدعوة:

قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[يونس:٨٩] .

الاستقامة بمعنى تبليغ الرسالة :

قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْاْ إِنَّهُۥ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[هود :١١٢] .

الاستقامة بمعنى الثبات على التوحيد والشهادة :

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾[فصلت:٣٠] .(١)

الاستقامة: يُقال في الطريق الذي يكون على خطٍّ مستقيم وبه شُبه طريق الحق نحو ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .

واستقامة الإنسان : لزومهُ للمنهج المستقيم .

سُئِل صِدِّيق الأمة وأعظمُها استقامة أبو بكر الصديق ﷺ عن الاستقامة، فقال: **" ألَّا تُشرك بالله شيئًا "** ، يريد الاستقامة على محض التوحيد .

وقال عمر بن الخطاب ﷺ أن يستقم على الأمر والنهي ، ولا يروغ روغان الثعلب .

وقال عثمان ﷺ : استقاموا : أخلصوا العمل لله .

وقال عليٌّ وابن عباس ﷺ : استقاموا : أدُّوا الفرائض .

وقال الحسن البصري- رحمه الله- : استقاموا على أمر الله ، فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته .

(١) تفسير الثعلبي (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) .

وقال مجاهد : استقاموا على شهادة أن لا إله إلا الله ، حتى لحقُوا بالله .

وقال بعضهم: استقاموا على محبته وعبوديته ، فلم يلتفتوا عنه يمنةً ولا يسرة.

عَنْ أَبي عَمْرةَ سُفيانَ بن عَبْد الله -رَضِي اللهُ عَنْهُ- قالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، قُلْ لي في الإسلام قَوْلاً لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ. قالَ: « **قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ** » (١).

والمقصود من العبد الاستقامة وهي السداد ، فإن لم يقدر عليها فالمقاربه .

فَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ -رَضِي اللهُ عَنْهُ - قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه -صَلَّى اللَّهم عَلَيْه وَسَلَّمَ- : " **قَارِبُوا وَسَدِّدُوا ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِه**، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّه: وَلاَ أَنْتَ، قَالَ: **وَلا أَنَا ؛ إِلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ** " (٢).

فجمع في هذا الحديث مقامات الدين كلها ، فأمر بالاستقامة وهي السداد، والإصابة في النيَّات والأقوال ، فالاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع الدين، وهو القيام بين يدي الله تعالى على حقيقة الصدق، والوفاء بالعهد، والاستقامة تتعلق بالأقوال ، والأفعال ، والأحوال ، والنيَّات. فالاستقامة فيها ، وقوعها لله وبالله وعلى أمر الله .

قال بعض العارفين : كن صاحب الاستقامة ، لا طالب الكرامة ، فإن نفسك متحركة في طلب الكرامة ، وربك يطالبك بالاستقامة، فالاستقامة للحال بمنزل الروح من البدن ، فكما أن البدن إذا خلا من الروح فهو ميت، فكذلك الحال إذا خلا عن الاستقامة فهو فاسد .

وكما أن حياة الأحوال بها ، فزيادة أعمال الزاهدين ونورهها وزكاؤها بها ، فلا زكاء للعمل ولا صحة بدونها .

---

(١) رواه مسلمٌ.
(٢) رواه مسلِمٌ.

الاستواء

استوى بمعنى قصد وعمد:

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] (١).

استوى بمعنى استقر:

قال تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ﴾[هود :٤٤] (٢).

﴿ ٱلْجُودِىِّ ﴾ جبل بالموصل بالعراق.

الاستواء بمعنى الركوب والاستعلاء:

قال تعالى: ﴿ لِتَسْتَوُۥا عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا ٱسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا۟ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴾[الزخرف:١٣].

الاستواء بمعنى الشدة والقوة:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾[القصص :١٤] (٣).

الاستواء بمعنى المعارضة والمقابلة:

قال تعالى: ﴿ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ﴾ [فاطر:١٩] (٤).

الاستواء بمعنى القدرة:

قال تعالى: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[طه :٥] (٥).

---

(١) الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، وتنوير المقباس (٢٢٧).
(٢) مروج الذهب (١/ ٤٠).
(٣) غريب القرآن للسجستاني (١٦).
(٤) الكشاف للزمخشري (٢/ ٢١٥).
(٥) تفسير القرطبي (١١/ ٦٩).

obeikandl.com

استوى : يُقال على وجهين :

أحدهُما : يُسند إليه فاعلان فصاعدًا نحو استوى «بلال الأنصاري وعلي النزهي» في كذا أي تساويا ، قال تعالى : ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة:١٩] .

والثاني : أن يُقال لاعتدال الشيء في ذاته .

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا ٱسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلْفُلْكِ فَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾[المؤمنون:٢٨].

واستوى فلان على عمالته ، واستوى أمر فلان .

قال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ ﴾[طه :٥].

وقيل معناه : استوى له ما في السموات وما في الأرض : أي استقام الكل على مراده بتسوية الله تعالى إياه .

قال تعالى :﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ [البقرة:٢٩] .

قيل معناه : استوى كل شيء في النسبة إليه فلا شيء أقرب إليه من شيء ، إذ كان تعالى ليس كالأجسام الحالة في مكان دون مكان، وإذا عُدي بإلى اقتضى معنى الانتهاء إليه إما بالذات أو بالتدبير وعلى الثاني.

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت : ١١] .

وتسوية الشيء جعله سواء.

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴾ [الأعلى :٢] .

أي جعل خلقتك على ما اقتضت الحكمة .

قال تعالى : ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس:٧] .

إشارة إلى القوى التي جعلها مقومة للنفس ، فنسب الفعل إليها .

والسوي: يُقال فيما يُصان عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية.

قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً ۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [طه:١٠].

ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقته من الإفراط والتفريط .

وقال تعالى : ﴿ بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ﴾[القيامة:٤] .

قيل نجعل كفه كخُف الجمل لا أصابع له ، وقيل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينتفع بها ، وذاك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوته في القدر والهيئة ظاهرة، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك .

قال تعالى:﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴾ [الشمس :١٤] .

أي سوى بلادهم بالأرض .

ومكان سُوى وسواءٌ : وسط .

وعندي رجل سِواك : أي مكانك .

والمساواة : متعارفة في المثمنات .

يقال هذا الثوب يساوي كذا .

وأصله من ساواهُ في القدر .

الاستطاعة

الاستطاعة بمعنى الزاد والراحلة:

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧].

الاستطاعة بمعنى المال والدابة:

قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَّٱتَّبَعُوكَ وَلَٰكِنۢ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ ٱلشُّقَّةُ ۚ وَسَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَوِ ٱسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [التوبة:٤٢].

الطوع بمعنى الانقياد:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت:١١].

طوعت بمعنى سهلت:

قال تعالى: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٣٠].

لن تستطيع بمعنى لن تصبر:

قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرًا ﴾ [الكهف:٦٧].

الطَّوع: الانقياد ويضادهُ الكُرهُ.

والطاعة: مثله لكن أكثر ما تقال في الائتمار لما أُمر والإرتسام فيما رُسم.

والتطوع: في الأصل تكلفُ الطاعةِ وهو في التعارف التبرع بما لا يلزم كالتنفل.

قال تعالى : ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ ۚ وَأَن تَصُومُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة:١٨٤] .

والاستطاعة : استفالةٌ من الطوع وذلك وجود ما يصير به الفعل متأتيًا ، وهي عند المحققين اسمٌ للمعاني التي بها يتمكن الإنسان مما يُريده من إحداث الفعل وهي أربع أشياء:

* نيةٌ مخصوصةٌ للفاعل .
* وتصوّرٌ للفعل .
* مادةٌ قابلةٌ لتأثيره .
* وآلةٌ إن كان الفعل آليًا كالكتابة .

فإن الكاتب يحتاج إلى هذه الأربعة في إيجاده للكتابة .

يقال: فلان غير مستطيع للكتابة، ويضادُه العجزُ ، وهو أن لا يجد أحد هذه الأربعة فصاعدًا، ومتى وجد هذه الأربعة كلها فمستطيع مطلقًا ومتى فقدها فعاجزٌ مُطلقًا ، ومتى وجد بعضها دون بعض فمستطيعٌ من وجهٍ عاجزٌ من وجهٍ ، ولأن يوصف بالعجز أولى ، والاستطاعة أخصُ من القدرة .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٧] ، فإنه يحتاج إلى هذه الأربعة .

وفرس طوع العنان : سلسل ، والمطواع : المطيع ، والطاع : الطائع .

قال تعالى:﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾

[المائدة:٣٠] .

شجعته وأعانته وأجابته إليه ، واستطاع : اطاق، وطوعت : سهلت .

الإسراف

الإسراف بمعنى تحريم الحلال:

قال تعالى: ﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾[الأنعام :١٤١] (١).

الإسراف بمعنى الحرام:

قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا ﴾[النساء:٦] أي لا تأكلوا أموال اليتامي حرامًا(٢).

الإسراف بمعنى النفقة في المعصية:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[الفرقان: ٦٧] (٣).

أي لم ينفقوا في المعصية، فالإسراف إنما هو الإنفاق في المعاصي، فأما في القرب فلا إسراف. قال الطبري: الإسراف في النفقة الذي عناه الله في هذا الموضع ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه.

الإسراف بمعنى خلاف ما يجب:

قال تعالى: ﴿ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴾[الإسراء:٣٣] (٤)، أي لا يقتل غير القاتل.

قال القرطبي فيه ثلاثة أقوال:

١- لا يقتل غير قاتله.

٢- لا يقتل بدل وليه اثنين كما كان العرب تفعله.

(١) تفسير القرطبي (٧/ ١١٠)، وتفسير الطبري (١٢/ ١٧٤).
(٢) اللسان: مادة: س ر ف.
(٣) تفسير الطبري (٩/ ٢٤)، والكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٢).
(٤) تفسير القرطبي (١٠/ ٢٥٥)، والكشاف للزمخشري (١/ ١٥٤).

٣- لا يمثل بالقاتل .

الإسراف بمعنى الإشراك بالله :

قال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [غافر : ٤٣] ، يعني المشركين المتعدين حدود الله القاتلين الأنفس بغير حق .

قال مجاهد : السفاكين للدماء بغير حلها ، وقيل : الذين غلب شرهم خيرهم.

الإسراف بمعنى الإفراط في المعاصي والإكثار منها :

قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾ [الزمر:٥٣] .

أي بالكفر والشرك والزنى والقتل ، فجنوا على أنفسهم بالإسراف في المعاصي والغلو فيها ، عنى بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك . (وهو أولى الأقوال بالصواب عند الطبري).

قال سفيان : ما أنفقت في غير طاعة الله فهو سرف وإن كان قليلاً، وسمى قوم لوط -عليه السلام- مسرفين من حيث أنهم تعدوا في وضع البذر في غير المحل المخصوص بقوله تعالى:﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾[البقرة:٢٢٣]، والسرف وإن كان موضوعًا لتجاوز الحد في كل فعل يفعله الإنسان ، لكن في الانفاق أشهر .

والإسراف : ما جاوز الحد الذي أباحه الله لعباده إلى ما فوقه .

سرف إسرافًا: جاوز القصد والاعتدال؛ فهو مسرف وهم مسرفون.

الأسف

الأسف بمعنى الحزن:

قال تعالى: ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف:٨٤](١).

الأسف بمعنى الغضب:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الزخرف:٥٥](٢).

الأسفُ: الحزن والغضب معًا، وحقيقته ثورانُ دم القلب شهوة الانتقام، فمتى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبًا، ومتى كان على من فوقه انقبض فصار حُزنًا، ولذلك سُئل ابن عباس عن الحزن والغضب، فقال: مخرجهما واحد، واللفظ مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غيظًا وغضبًا، ومن نازع من لا يقوى عليه أظهره حُزنًا وجزعًا.

قال أبو عبد الله الرضا: إن الله لا يأسف كأسفنا، ولكن له أولياء يأسفون ويرضون، فجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه.

قال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ [النساء:٨٠].

وأسف عليه: غضب، والأسيف: الأجير، والحزين الرقيق القلب.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عَنْ مَوْتِ الْفَجْأَةِ؟، فَقَالَ: «**رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ، وَأَخْذَةُ أَسَفٍ لِلْفَاجِرِ**»(٣). أي: أخذه سخط.

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٢٨٤).
(٢) تفسير القرطبي (٢٥/ ٥٠)، والدر المنثور (٦/ ١٩).
(٣) أخرجه أحمد في المسند (٢٥٠٤٢).

الإسلام

الإسلام بمعنى الإقرار بالعبودية:

قال تعالى: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[آل عمران:٨٣] (١).

أي انقاد له وأقر به المؤمن والكافر.

الإسلام بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟﴾ [آل عمران:٢٠] (٢).

الإسلام بمعنى الدين:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ﴾[آل عمران:١٩].

(١) توجيه القرآن، للمقري (٢٦٢).
(٢) غريب القرآن، للسجستاني (٤).

obeikandl.com

السلام

السلام بمعنى دار السلامة:

قال تعالى: ﴿ ۞ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢٧] (١).

السلام بمعنى التحية:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور ٦١] (٢).

السلام بمعنى الخير:

قال تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴾ [الفرقان: ٦٣].

السلام بمعنى الثناء الحسن:

قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ٧٩] (٣).

السلام بمعنى السلامة من الشر:

قال تعالى: ﴿ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْخُلُودِ ﴾ [ق: ٣٤] (٤).

السلام بمعنى الأمان من الشر والآفات:

قال تعالى: ﴿ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٦].

---

(١) تفسير الطبري (٧/ ٨٣).
(٢) تفسير الطبري (١٢/ ٣١٩).
(٣) تفسير الطبري (١٥/ ٩٠).
(٤) تفسير الطبري (١٠/ ٣٢).

obeikandl.com

السلام بمعنى الاستسلام والأمان :

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ﴾ [النساء :٩٤] .

السلام بمعنى المفارقة :

قال تعالى : ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا ﴾ [مريم :٤٧] .

obeikandl.com

السلم

السلم بمعنى شريعة محمد ﷺ:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ [البقرة:٢٠٨] (١).

السلم بمعنى الصلح:

قال تعالى: ﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلۡمِ فَٱجۡنَحۡ لَهَا وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ ﴾ [الأنفال:٦١] (٢).

السلم بمعنى الإخلاص:

قال تعالى: ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر:٢٩] (٣).

السلم بمعنى الخضوع والاستسلام:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ بَلَىٰٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمُۢ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [النحل:٢٨].

سلَّمه بمعنى نجّاه:

قال تعالى: ﴿ وَلَوۡ أَرَىٰكَهُمۡ كَثِيرٗا لَّفَشِلۡتُمۡ وَلَتَنَٰزَعۡتُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ سَلَّمَۚ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [الأنفال:٤٣].

سلم الشيء بمعنى أوصله:

قال تعالى: ﴿ وَإِنۡ أَرَدتُّمۡ أَن تَسۡتَرۡضِعُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا سَلَّمۡتُم مَّآ ءَاتَيۡتُم بِٱلۡمَعۡرُوفِۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ﴾ [البقرة:٢٣٣].

---

(١) تفسير الطبري (٤/ ٢٥٢).
(٢) تفسير الطبري (٨/ ٣٩)، وغريب القرآن للسجستاني (١٧٢).
(٣) تفسير غريب القرآن للسجستاني (١٧٨).

obeikandl.com

سلم بمعنى انقاد وأذعن :

قال تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴾[النساء:٦٥] .

السلامة : التعري من الآفات الظاهرة والباطنة .

قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾[الشعراء:٨٩]، أي مُتعر من الدغل فهذا في الباطن .

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾ [البقرة:٧١] ، فهذا في الظاهر .

والسلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة إذ فيها بقاءٌ بلا فناء وغنى بلا فقر ، وعزٌ بلا ذُل ، وصحةٌ بلا سقم .

قال تعالى : ﴿ لَهُمْ دَارُ ٱلسَّلَـٰمِ عِندَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٧] ، أي السلامة .

وقيل : السلامُ : اسم من أسماء الله تعالى .

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَـٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ ﴾ [الحشر:٢٣].

وقيل وصف بذلك من حيث لا يلحقه العيوب والآفات التي تلحق الخلق.

والإسلام : الدخول في السلم ، وهو أن يسلم كل واحدٍ منهما أن يناله ألم من صاحبه ، والإسلام في الشرع على ضربين ، أحدهما دون الإيمان ، وهو الاعتراف باللسان وبه يُحقن الدم ،حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل.

قال تعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَـٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَـٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ ﴾[الحجرات :١٤] .

والثاني : فوق الإيمان وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ، ووفاءٌ

بالفعل ، واستسلامٌ لله في جميع ما قضى وقدر كما ذكر عن إبراهيم - عليه السلام - ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[البقرة:١٣١] .

قال تعالى : ﴿ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ تَوَفَّنِى مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّٰلِحِينَ ﴾[يوسف:١٠١] ، أي اجعلني ممن استسلم لرضاك، ويجوز أن يكون معناه اجعلني سالمًا عن أسر الشيطان حيث ﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾[ص:٨٢-٨٣] .

والسلم: ما يُتوصل به إلى الأمكنة العالية فيرجي به السلامة ، ثم جعل اسمًا لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب ، قال تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ ۖ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾[الطور:٣٨] .

والسّلم والسَّلم : بكسر السين مع التشديد وفتحها : الأمان والنجاة وعدم الهرب .

والسّلم : عدم الهرب ، قال تعالى : ﴿ وَإِن جَنَحُوا۟ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾[الأنفال:٦١] .

والسلم : الصلح والمهادنة ، قال تعالى : ﴿ فَإِنِ ٱعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا۟ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾[النساء:٩٠] .

والمسلم : المنقاد لله ولِمَا جاء من الشرائع، قال تعالى: ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران:٦٧] .

الاسم

الاسم بمعنى الصفة:

قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٠] (١).

الاسم بمعنى المثل والعدل:

قال تعالى: ﴿ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ ۚ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴾ [مريم:٦٥] (٢).

الاسم بمعنى المسمى:

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٧٨] (٣).

الاسم بمعنى التوحيد:

قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾ [المزمل:٨] (٤).

الاسم بمعنى الأصنام والآلهة:

قال تعالى: ﴿ إِنْ هِىَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَٰنٍ ۚ ﴾ [النجم:٢٣] (٥).

والاسم: اللفظ الموضوع على الجوهر والعرض للتمييز، وجمعه أسماء.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:٣١].

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٩).
(٢) تفسير القرطبي (١١/ ١٣٠)، وتفسير الطبري (١٦/ ٨٠).
(٣) تفسير الطبري (٢٧/ ١٦٥)، والمفردات في غريب القرآ، (٢٤٨).
(٤) البحر المحيط لابن حبان (١/ ١٦)، وتفسير القرطبي (٢٠/ ٨٤).
(٥) قاموس الألفاظ والأعلام القرآنية، مادة: س م ا.

obeikandl.com

الإصرار

الصر بمعنى القطع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ﴾[البقرة:٢٦٠] (١).

الصر بمعنى البرد:

قال تعالى: ﴿ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾ [آل عمران:١١٧] (٢).

صرة بمعنى صيحة:

قال تعالى: ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُۥ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾ [الذاريات:٢٩] (٣).

الاصرار بمعنى عقد الشيء وحبسه بقهر:

قال تعالى: ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَٰلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

الاصرار بمعنى العهد:

قال تعالى: ﴿ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ۖ قَالُوٓا أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ الشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران:٨١].

الإصرار: التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الإقلاع عنه، وأصله من الصر: أي الشد، والصرةُ ما تعقد فيه الدراهم، والإصرار: كل عزم شددت عليه.

---

(١) الوسيط للواحدي(١/ ٣٧٣)،وتفسير القرطبي(٣/ ٣٠١)وغريب القرآن للسجستاني (٢٠٧).
(٢) غريب القرآن للسجستاني (٢٩)، وتفسير القرطبي (٤/ ١٧٧)، والطبري (٤/ ٣٦).
(٣) تفسير القرطبي (١٧/ ٤٦)، وفتح الباري (٨/ ٤٦٠)، ومفردات الراغب(٢٧٩).

obeikandl.com

والصرورة : من الرجال والنساء الذي لا يريد التزوج .

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ﴾ [القمر:١٩] ، لفظه من الصر ، ولذلك يرجع إلى الشدة لما في البرودة من التعقد ، والصرةُ : الجماعة المنضم بعضهم إلى بعض ، كأنهم صروا أي جُمعوا في وعاء .

obeikandl.com

الإضافة

الإضافة لغة : الإمالة ، فإنَّ أصل الضيف الميل .

والضيف: من مال إليك ، نُزولاً بك ، وصارت الضيافة متعارفة في القرى، لأن كل أحد يميل إليه غالبًا ، وقد أضاف الله عز وجل إلى نفسه في القرآن والسُّنَّة عشرين شيئًا على سبيل التشريف والتبجيل :

١- كلمات القرآن:

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[لقمان : ٢٧] .

٢- العرش المجيد:

قال تعالى : ﴿ وَٱلْمَلَكُ عَلَىٰٓ أَرْجَآئِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ ﴾[الحاقة:١٧].

٣- محمد المصطفى - ﷺ -:

قال تعالى:﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩] .

٤- كلمة الحمد:

قال تعالى : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[الفاتحة:٢] .

٥- كلمات التحيات:

(التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ) [١].

٦- شهر رجب:

" رَجَبُ شَهْرُ اللَّهِ ، ... " (حديث مرفوع).

---

(١) حديث رواه البخاري (٦٢٦٥) ومسلم (٤٠٢) .

٧- النعمة والمنَّة على الخلق:

قال تعالى: ﴿ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾[النحل :١٨] .

٨- ناقة صالح -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴾ [الشمس :١٣] .

٩- المساجد:

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن:١٨] .

١٠- دين الإسلام:

قال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾ [الزمر:٣] .

١١- الكعبة المعظمة - شرفها الله تعالى -:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا وَطَهِّرْ بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾[الحج :٢٦] .

١٢- الاسم الشريف:

قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن ٧٨] .

١٣- الروح المطهر:

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾[الحجر:٢٩].

١٤- خِلْقَة: الخلق على ملة التوحيد:

قال تعالى: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم:٣٠] .

١٥- علامة الإيمان على المؤمنين:

قال تعالى: ﴿ صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴾ [البقرة:١٣٨] .

١٦- صوم رمضان:

عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (قَالَ الله: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ)[1].

١٧- عيسى بن مريم -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ﴾ [النساء:١٧١].

١٨- مُلك السموات والأرض:

قال تعالى: ﴿لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الحديد:٢].

١٩- الأمر والخلق:

قال تعالى: ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤].

٢٠- العباد المطيعون والعصاة:

قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣].

قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ [الفرقان:٦٣].

(١) روى البخاري (١٧٦١) ومسلم (١٩٤٦)

الإطمئنان

يطمئن بمعنى يسكن:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] (١).

اطمأن بمعنى أقام:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كَانَ فِى ٱلْأَرْضِ مَلَٰٓئِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴾[الإسراء:٩٥] (٢).

اطمأن بمعنى رضيَ:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ ٱنقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ خَسِرَ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةَ ﴾ [الحج:١١].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ [الفجر:٢٧].

وهي أن لا تصير أمَّارة بالسوء.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨].

تنبيهًا أن بمعرفته تعالى والإكثار من عبادته يُكسبُ اطمئنان النفس.

الطمأنينة والإطمئنان: السكون بعد الانزعاج.

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ۚ فَإِذَا ٱطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۚ ﴾ [النساء:١٠٣].

---

(١) تفسير القرطبي (٩/ ٣١٥).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٦٤٣).

الأغـــلال

يغل بمعنى يخون:

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ ﴾ [آل عمران: ١٦١] (١).

الغل بمعنى الإمساك:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ ﴾ [المائدة: ٦٤].

الغِل - بكسر الغين - بمعنى البُغض والحسد:

قال تعالى: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ۖ ﴾ [الأعراف: ٤٣] (٢).

الأغلال بمعنى الشدائد:

قال تعالى: ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ ﴾ [الأعراف: ١٥٧] (٣).

الأغلال بمعنى الحديد:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سبأ: ٣٣].

غل يغل: إذا صار ذا غل: أي ضغن، ويقال الغل: الحسد.

والغلل: أصله تَدَرُّعُ الشيء وتوسطه، ومنه الغلل للماء الجار بين الشجر، فالغُل: مختص بما يقيد به فيجعل الأعضاء وسطه وجمعه أغلالٌ، وغُلَّ فلان:

(١) تفسير الطبري (٧/ ٣٤٨)، وغريب القرآن للسجستاني (٣٤١).
(٢) مفردات القرآن (٣٦٣).
(٣) تفسير الطبري (٧/ ٣٠٠).

قيد به ، قال تعالى : ﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴾[الحاقة : ٣٠] .

وقيل للبخيل : هو مغلول اليد ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة:٦٤] ، أي ذمُّوه بالبُخل، وقيل إنهم لما سمعوا أن الله قضى كل شيء قالوا : إذًا يدُ الله مغلولة: أي في حكم المقيد لكونها فارغة ، فقال الله تعالى بعد ذلك : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ أَغْلَٰلًا فَهِىَ إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ [يس:٨].

أي منعهم فعل الخير ، فهو إشارةٌ إلى ما يفعل بهم في الآخرة.

قال تعالى :﴿ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [سبأ : ٣٣] ، والغلالة : ما يُلبس بين الثوبين ، فالشعار لما يُلبس تحت الثوب ، والدثار : لما يلبس فوقه، والغُلالة : لما يُلبس بينهما .

والغلول : تدرع الخيانة وهي أخذ شيء على خفاء ، والغِل: العداوة .

قال تعالى :﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾[الأعراف:٤٣].

وأغل : أي صار ذا إغلال : أي خيانة ،وأغللت فلانًا : نسبتهُ إلى الغلول.

والغليلُ: ما يتدرعه الإنسان في داخله من العطش ومن شدةِ الوجد والغيظ، يُقال : شفا فلان غليله ، أي غيظه .

والغلة : ما يتناوله الإنسان من داخل أرضه .

والغلو: مجاوزة الحد ، يُقال في السعر غلا غلاء فهو غال ضد رخيص .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ ۚ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾[النساء : ١٧١] .

وغلت القدر : تغلي : سبت واضطرب ما فيها من الحرارة غليًا.

قال تعالى : ﴿ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴾[الدخان:٤٥-٤٦].

الإفك

الإفك بمعنى السحر :

قال تعالى:﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾ [الأعراف:١١٧] (١).

الإفك بمعنى التقليب :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ﴾ [التوبة :٧٠] ، والمؤتفكة مدينة -قرى - قوم لوط ، لأنها ائتفكت بهم - أي انقلبت بهم - (٢).

الإفك بمعنى قذف المحصنات :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُو بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾[النور :١١] ، يعني : بهتان عائشة -رضي الله عنها- والإفك ما يكون من الكذب والافتراء، وقيل : هو البهتان لا تشعر به حين يفاجئك، والذين جاءوا بالإفك عبد الله بن أبي بن سلول - رأس النفاق - ، وحسان بن ثابت ، ومسطح بن أثاثه ، وحمْنة بنت جحش ، ومن ساعدهم (٣).

الإفك بمعنى عبادة الأصنام :

قال تعالى:﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴾ [الصافات : ٨٥-٨٦] ، يعني عبادة الأصنام دون الله تعالى .

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٠٩) .

(٢)الكشاف للزمخشري (٢/ ٢٦٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٤٠) ، وتنوير المقباس (٢٣٣) .

(٣)الكشاف للزمخشري (٢/ ٧٥)،وتفسير الطبري (١٨/ ٧٠)،وأسباب النزول للواحدي(٣٣٠).

الإفك بمعنى ادعاء الولد لله - عز وجل - :

قال تعالى : ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَدَ ٱللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الصافات :١٥١-١٥٢] .

الإفك بمعنى الكذب :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾ [الأحقاف :١١] [(١)] .

الإفك بمعنى الصرف :

قال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ ﴿٩﴾ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾[الذاريات:٧-١٠] ، يقول: يصرف عن الإيمان بهذا القرآن من صرف [(٢)].

الإفك في الأصل: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه ، قال تعالى : ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [الأحقاف:٢٢] . وقيل : للرياح العادلة عن المهاب : مُؤتفكة ، قال تعالى : ﴿ وَجَآءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُۥ وَٱلْمُؤْتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ ﴾ [الحاقة:٩] .

قال تعالى : ﴿ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ ٱلْعَدُوُّ فَٱحْذَرْهُمْ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾[المنافقون:٤]، أي يُصرفون عن الحق في الاعتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح ، قال تعالى: ﴿ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا لِتَأْفِكَنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأحقاف:٢٢]، فاستعملوا الإفك في ذلك لما اعتقدوا أن ذلك صرفٌ من الحق إلى الباطل، فاستُعمل ذلك في الكذب .

ورجلٌ مأفوك: مصروفٌ عن الحق إلى الباطل ، ومن العقل إلى الخيال .

والإفك : أسوأ الكذب .

(١) تفسير الطبري (٢٦/ ١٣) ، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (٣٠) .
(٢) تفسير الطبري (٢٦/ ١٩١) .

الإقامة

أقاموا بمعنى عملوا به :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾[المائدة :٦٦] ، أي عملوا بما فيهما وبينوا ما فيهما، أي أقاموا أحكامهما وحدودهما ، وما فيهما من حدود رسول الله -ﷺ- [١].

أقام بمعنى أتم :

قال تعالى : ﴿ وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [الأنعام : ٧٢] ، أي أتمو الصلاة [٢].

أقيموا بمعنى استقبلوا :

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف:٢٩] [٣].

أقم بمعنى أخلص:

قال تعالى: ﴿ وَأَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يونس:١٠٥] ، أي أخلص دينك وعملك لله [٤].

المقام بمعنى القيام بين يدي الله :

قال تعالى : ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِن بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [إبراهيم :١٤] [٥].

---

(١) تفسير الكشاف (٢٢٨) ، وتفسير الطبري (١٠/ ٤٦٤) ، ومعاني القرآن للفراء(١/ ٣١٥) .
(٢) الدر المنثور للسيوطي (١/ ٧٢)، وتفسير ا بن كثير (١/ ٧٧) .
(٣) تفسير الطبري (٨/ ١١٥)، والكشاف للزمخشري (١/ ٢٦٢) .
(٤) تفسير القرطبي (٨/ ٣٧٨) .
(٥) إتحاف فضلاء البشر (٢٧١) .

المقام بمعنى المكان:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ وَإِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ ﴾[النمل:٣٩] .

المقام بمعنى الإقامة والمكث:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ يَـٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ۚ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِىَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ ۛ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ ﴾[الأحزاب:١٣] .

المقام بمعنى المساكن:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ ﴾ [الدخان:٥١] [(١)].

الإقامة بمعنى الاستيطان:

قال تعالى:﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَـٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَـٰثًا وَمَتَـٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴾[النحل:٨٠] [(٢)] .

أقام بمعنى نصب وسوى:

قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ ﴾[الكهف:٧٧] ، أي نصبه وسواه .

قال سعيد بن جبير : مسحه بيده وأقامه فقام ، وهذا هو الصحيح، وهو الأشبه بأفعال الأنبياء – عليهم الصلاة والسلام –[(٣)].

قام: نهض منتصبًا دون عوج أو التواء ، فيقال: قام للصلاة ، قام يصلي أو يدعو الله ، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ ﴾[المائدة : ٦] .

ولا تقم : لا تقف على قبره عند دفنه أو لزيارته ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ

(١) إتحاف فضلاء البشر (٣٨٩) .
(٢) تفسير الطبري (١٠/ ١٥٣)، والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤) .
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ٢٧) .

أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ ۖ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة:٨٤].

وأقام الصلاة : أداها كاملة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوٓا۟ أَسْلِحَتَهُمْ ﴾ [النساء:١٠٢] .

وأقام حدود الله : حافظ عليها ولم يجاوزها ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ﴾[البقرة:٢٢٩] .

وأقام الوزن : وفَّاه حقه ، قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ ﴾ [الرحمن :٩] .

وأقيموا : أدوها كاملة صادقًا ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ﴾[الطلاق:٢] .

واستقام : خلا من العواج، واستقام الشخص: سلك الطريق القويم قال تعالى: ﴿ فَمَا ٱسْتَقَٰمُوا۟ لَكُمْ فَٱسْتَقِيمُوا۟ لَهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[التوبة:٧].

وقيام : مصدر قام، وقيام جمع قائم، والقيام :اسم لما يقوم به الشيء ، قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾[آل عمران :١٩١] .

والقيُّوم من أسماء الله تعالى لا يوصف به سواه .

قال تعالى ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ ﴾

[البقرة:٢٥٥].

وأقوم : اسم تفضيل من قام ، ومعناه : أفضل وأعدل أو أقرب إلى الصواب، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓا۟ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ [البقرة:٢٨٢] .

والمقام : مكان القيام ، قال تعالى :﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟

مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[البقرة:١٢٥] .

والمقيم : الدائم ، قال تعالى : ﴿ يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ ﴾ [المائدة :٣٧] .

والقيم : الثابت المستقيم لا عوج فيه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ ﴾ [التوبة:٣٦] .

القيمة : ذات القيمة الرفيعة .

قال تعالى : ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾

[البينة : ٢-٣] .

والإقامة : الاستقرار فهي مصدر أقام بالمكان ، أي استقر فيه .

والتقويم : التعديل فهو مصدر قوم الشيء بمعنى عدله وأزال ما فيه من عوج أو التواء ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾[التين :٤] .

أي في أحسن حالات التعديل والتهذيب .

والمستقيم : المستوى القويم الذي لا عوج فيه ولا التواء ، يقال : طريق مستقيم ، قال تعالى : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾[الفاتحة :٦] .

والقوم : في الأصل جماعة الرجال دون النساء .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ ﴾[الحجرات:١١] .

الأكل

الأكل بمعنى تناول المطعم بعينه :

قال تعالى : ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:٣٥] (١).

الأكل بمعنى الانتفاع بالمأكول والمشروب والملبوس :

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة:١٧٢] .

الأكل بمعنى الإحراق :

قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ﴾ [آل عمران : ١٨٣] .

الأكل بمعنى أخذ الأموال بالباطل :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ [النساء :١٠] .

الأكل بمعنى الرزق من السماء والثمار من الأرض :

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا۟ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾[المائدة :٦٦] .

الأكل بمعنى الافتراس :

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّى لَيَحْزُنُنِىٓ أَن تَذْهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ ٱلذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَٰفِلُونَ ﴾[يوسف:١٣] .

---

(١) تيسير التفسير للقطان .

الأكل بمعنى الابتلاع:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ ﴾[يوسف:٤٣] (١).

الأكل بمعنى الاستئصال:

قال تعالى:﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾ [يوسف:٤٨] (٢).

الأكل: تناول الطعام وعلى طريق التشبيه، قيل: أكلت النارُ الحطب، والأكلُ لما يُؤكل بضمِّ الكاف وسكونه، قال تعالى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ﴾[الرعد:٣٥].

وأكيلهُ الأسد: فريستُهُ التي يأكلها، والأكولة: من الغنم ما يُؤكل، ويعبر به عن النصيب فيقال: فلان ذُو أكل من الدنيا، وفلان استوفى أُكله، كناية عن انقضاء الأجل.

وأكل فلانٌ فلانًا، اغتابه أكل لحمه، تمثيل للاغتياب بأكل لحم الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾[الحجرات:١٢].

وقال الشاعر:

فإن كنت مأكولاً .·. فكن أنت آكلي

وعُبر بالأكل عن إنفاق المال، لما كان الأكل أعظم ما يحتاج فيه إلى المال.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ ﴾ [البقرة:١٨٨].

---

(١) تفسير ابن عباس " تنوير المقباس " للفيروز آبادي.
(٢) تفسير القرطبي (٩/ ٢٠٤).

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا ﴾ [النساء :١٠] .

تنبيهًا على أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار .

والأكول والأكـالُ : الكثيرُ الأكل ، قال تعالى : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِۚ ﴾[المائدة :٤٢] .

وقد يُعبر بالأكل عن الفساد ، قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ﴾ [الفيل:٥] .

والأكل بضم الكاف لما يؤكل ، وأكل الطعام مضغه وابتلعه .

obeikandl.com

الأكِنَّة

الأكنة بمعنى الكهوف:

قال تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ [النحل:٨١] (١).

أكنة بمعنى أغطية:

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَٰرِهِمْ نُفُورًا ﴾[الإسراء:٤٦] (٢).

تكن بمعنى تضمر:

قال تعالى:﴿ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾[القصص:٦٩] (٣).

قال أبو القاسم:

الكنّ: ما يحفظ فيه الشيء، كننت الشيء كنا: جعلته في كن وخص كننت بما يُستر ببيت أو ثوب وغيره، قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾ [الصافات: ٤٩].

وأكننت: بما يُستر في النفس، قال تعالى: ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ [البقرة:٢٣٥].

وجمع الكِن: أكنان.

والكنان: الغطاء ا لذي يُكن فيه الشيء، والجمع أكنَّةٌ نحو غطاء وأغطية، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا

---

(١) غريب القرآن للنيسابوري، وتفسير القرطبي (١٠/ ١٥٩).
(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٣٦)، وتفسير الطبري (١٠/ ٢٧).
(٣)تفسير القرطبي (١٣/ ٢٣٠) وتفسير الطبري (٢٠/ ١٠٢)

وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴾ [فصلت:٥] .

قيل معناه في غطاء عن تفهم ما تورده علينا كما قال تعالى : ﴿ قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴾ [هود:٩١] .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴾ [الواقعة :٧٧-٧٨] .

قيل عنى بالكتاب المكنون اللوح المحفوظ ، وقيل هو قلوب المؤمنين وقيل ذلك إشارة إلى كونه محفوظًا عند الله تعالى كما قال : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[الحجر:٩] .

وسميت المرأة المتزوجة كِنًّه : لكونها كِنّ من حفظ زوجها ، كما سُميت محصنة : لكونها في حصنٍ من حفظ زوجها ، والمكنون: المستور البعيد عن الأعين .

والمكنون: المخفى لم تصل إليه الأيدي.

قال تعالى : ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴾[الطور:٢٤] .

الآل

آل بمعنى الذرية والورثة :

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٣٣] (١) .

آل بمعنى القوم:

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ [القمر:٤١] (٢).

آل بمعنى أهل البيت :

قال تعالى : ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴾[القمر:٣٤](٣).

الآل: يُصغرُ على أُهيل إلا أنه خُص بالإضافة إلى أعلام الناطقين دون النكرات ودون الأزمنة والأمكنة ، يُقال: آل فلانٍ ولا يُقالُ آل رجل ولا آل زمانٍ كذا بل يُضاف إلى الأشرف الأفضل .

يُقال: آل الله ، وآلُ السلطان والأهل يُضاف إلى الكل ، يُقال: أهل الله، وأهل الخياط كما يقال أهل زمن كذا وبلدِ كذا .

وآل النبي -ﷺ- أقاربه ، وقيل : المختصون به من حيث العلم ، وذلك أن أهل الدين ضربان:

* ضربٌ متخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم ، فيقال لهم : آل النبي -ﷺ-وأمَّته .

* وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ، ويُقال لهم : أُمَّة محمد-ﷺ- ،

(١) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١١٩) .
(٢) تفسير الطبري (٢٧/ ١٥٧) .
(٣) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٣) .

ولا يُقال لهم : آله .

فكل آل للنبي -ﷺ- أُمَّة له ، وليس كل أمةٍ له آله .

قيل لجعفر الصادق -رضي الله عنه- النَّاس يقولون المسلمون كلهم آلُ النبي -ﷺ-، فقال: كذبوا وصدقوا ! .

فقيل له : ما معنى ذلك ؟! .

فقال : كذبوا في أن الأُمَّة كافَّتهم آلهُ ، وصدقوا في أنهم إذا قاموا بشرائط شريعتهِ آلُهُ .

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [غافر:٢٨] .

أي المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب والمسكن لا من حيث تقدير القوم أنه على شريعتهم .

والآل يستعمل فيما يختص بالإنسان اختصاصًا ذاتيًا ، إما بقربة قريبهم أو بموالاة .

الأم

الأم بمعنى الأصل:

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ﴾[آل عمران:٧] .

هي التي فيها الحدود والفرائض،وقيل هي الآيات التي لم يتغير حكمها [١].

الأم بمعنى المرضعة :

قال تعالى:﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِىٓ أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴾[النساء : ٢٣] .

أي حرمت عليكم مرضعتكم في الحولين [٢].

الأم بمعنى أمهات المؤمنين :

قال تعالى : ﴿ ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[الأحزاب:٦] [٣].

الأم بمعنى اللوح المحفوظ :

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف:٤] .

الأم بمعنى مكة المشرفة :

قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾[الشورى :٤] .

(١) غريب القرآن للسجستاني (٤١) ، والمفردات في غريب القرآن للراغب (٢٢) ، والكشاف للزمخشري (١/ ١١٣) .
(٢) الوجوه والنواظر لابن الجوزي ، الورقة الثانية .
(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٧٧) .

الأم بمعنى المرجع والمصير:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة: ٩] .

يعني مرجعه ومصيره ، أي فمسكنه جهنم ، لما كانت الأم كافلة الولد وغاذيته ومأواه ومُربيته - كانت النار للكافر كذلك جعلها أُمَّه [١].

الأم بمعنى الوالدة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ تَمْشِىٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ ۖ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ ﴾ [طه: ٤٠] .

(١) تفسير الطبري (٣٠/ ٢٨٣) ، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٨٤) .

إمـــام

إمام بمعنى القائد في الخير:

قال تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[البقرة:١٢٤] (١).

إمام بمعنى التوراة:

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[هود:١٧]، يعني التوراة إمامًا يهتدي به ورحمة لمن آمن به.

إمام بمعنى الطريق الواضح:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[الحجر:٧٨-٧٩]، يعني بطريق واضح (٢).

إمام بمعنى كتاب بني آدم:

قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[الإسراء :٧١]،أي بكتابهم الذي جمعت فيه أعمالهم في الدنيا (٣).

إمام بمعنى اللوح المحفوظ:

قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[يس : ١٢] (٤).

---

(١) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).
(٢) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).
(٣) غريب القرآن للسجستاني (٤٤).
(٤) تأويل مُشكل القرآن لابن قتيبة (٣٥٤).

obeikandl.com

أمة

أُمة بمعنى الإمام الذي يُقتدى به :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل :١٢٠] (١) .

أُمة بمعنى جماعة :

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ۖ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾[القصص:٢٣] (٢).

أُمة بمعنى مدة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى نَجَا مِنْهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِۦ فَأَرْسِلُونِ ﴾ [يوسف:٤٥] (٣).

أُمة بمعنى عصبة :

قال تعالى:﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾[الأعراف:١٥٩](٤).

الأُمة بمعنى الإسلام :

قال تعالى :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾[آل عمران:١١٠] .

الأُمة بمعنى الكفار خاصة :

قال تعالى :﴿ كَذَٰلِكَ أَرْسَلْنَٰكَ فِىٓ أُمَّةٍ ﴾[الرعد:٣٠] .

(١) توجيه القرآن للمقرئ (٢٦١) .
(٢) تفسير القرطبي (١٠/ ١٧١) .
(٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (٣٤٥) .
(٤) الوجوه والنواظر لابن الجوزي (٨) .

الأمة بمعنى الأمم السالفة والقرون الماضية :

قال تعالى :﴿ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَآ أُمَمٌ لِّتَتْلُوَا۟ عَلَيْهِمُ ٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِٱلرَّحْمَٰنِ ﴾[الرعد:٣٠] .

الأمة بمعنى الزمن الطويل:

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ ٱلْعَذَابَ إِلَىٰٓ أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَّيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُۥٓ ﴾ [هود:٨] .

الأُمة بمعنى الدِّين :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء:٩٢] .

الأم : زوجة الأب وهي الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء هي أُمُّنا ، وإن كان بيننا وبينها وسائط .

ويقال : لكل ما كان أصلاً لوجود شيء أو تربيته أو إصلاحه أو مبدئه أُمّ وكل مدينة هي أم ما حولها .

قال الخليل : كل شيء ضُمّ إليه سائر ما يليه يُسمى أُمًّا ، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾[الزخرف:٤] ، أي اللوح المحفوظ، وذلك لكون العلوم كلها منسوبة إليه ومتولدة منه .

وقيل لمكّة: أُمُّ القُرى: وذلك لما روى أن الأرض دحيت من تحتها .

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الأنعام : ٩٢] .

وأُمُّ النُّجوم : المجرَّة ، وقيل لفاتحة الكتاب أُمُّ الكتابِ : لكونها مبدأ الكتاب .

قال تعالى : ﴿ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴾ [القارعة : ٩] .

أي مثواه النار فجعلها أُمًّا له ، وسمَّى الله تعالى أزواج النبي – ﷺ – أُمَّهات

المؤمنين قال تعالى : ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ ﴾[الأحزاب:٦] .

والأُمَّةُ : كل جماعة يجمعهم أمرٌ واحدٌ ، إمَّا دين واحدٌ أو مكان واحدٌ ، سواءٌ كان ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختيارًا وجمعها أُممٌ .

قال تعالى : ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ﴾[الأنعام:٣٨] .

أي كل نوع منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع، فهي من بين ناسجة كالعنكبوت ومُدَّخرة كالنمل ، ومعتمدة على قوت وقته كالعُصفور والحمَام إلى غير ذلك من الطبائع التي تخصّص بها كل نوع .

قال تعالى: ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ﴾ [البقرة:٢١٣] .

أي صنفًا واحدًا وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر .

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ [هود :١١٨]، أي في الإيمان .

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٤] .

أي جماعة يتخيرون العلم والعمل الصالح يكونون أُسوة لغيرهم .

قال تعالى:﴿ بَلْ قَالُوٓا۟ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾

[الزخرف:٢٢] .

أي على دين مجتمع .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾

[النحل:١٢٠] .

أي قائمًا مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم : فلانٌ في نفسه قبيلةٌ، وروى أنه يُحشر زيد بن عمرو بن نفيل أُمَّةً واحدة .

الأُمّي : هو الذي لا يقرأ ولا يكتب ، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾[الجمعة:٢] .

قال قُطرب: الأُميَّةُ : الغفلة والجهالة .

قال الفراءُ: هُم العرب الذين لم يكن لهم كتاب.

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [الأعراف:١٥٧] .

قيل : منسوبٌ إلى الأمة الذين لم يكتبوا لكونه على عادتهم ، وقيل : سُمِّي بذلك لأنه لم يكن يَكتبْ ولا يقرأ من كتاب ، وذلك فضيلةٌ له لاستغنائِهِ بحفظه واعتماده على ضمانِ الله له .

قال تعالى: ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى :٦] .

وقيل: سُمِّى بذلك لِنَسبته إلى أُمِّ القرى ، والإمام: المؤتمُّ به إنسانًا كأن يقتدي به ، بقوله أو فعله ، أو كتابًا أو غير ذلك مُحقًا كان أو مُبطلاً .

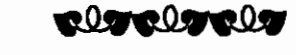

الإمساك

الإمساك بمعنى المراجعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾[البقرة:٢١٣]،أي فراجعوهن بمعروف بحسن الصحبة والمعاشرة[١].

الإمساك بمعنى التمسك بالشيء:

قال تعالى: ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٥٦] [٢].

الإمساك بمعنى الحبس:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّٰتِي يَأْتِينَ ٱلْفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمْ فَٱسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنكُمْ فَإِن شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي ٱلْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا ﴾[النساء:١٥]، يعني احبسوهن.

الإمساك بمعنى البخل:

قال تعالى: ﴿ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّيٓ إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ ٱلْإِنفَاقِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا ﴾ [الإسراء:١٠٠]، يعني لبخلتم خشية الفقر.

الإمساك بمعنى الحفظ:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِهِۦٓ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ [فاطر:٤١]، يعني يحفظهما.

الإمساك بمعنى المنع:

قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ

---

(١) تنوير المقباس (٢٦).

(٢) الكشاف للزمخشري (١/ ٢٠٣).

بَعْدِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾[فاطر:٢] ، أي لا مانع لها .

الإمساك بمعنى العمل به :

قال تعالى :﴿ فَٱسْتَمْسِكْ بِٱلَّذِىٓ أُوحِىَ إِلَيْكَ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[الزخرف:٤٣].

أي اعمل الذي أوحي إليك .

إمساك الشيء : التعلق به وحفظه .

قال تعالى : ﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ [البقرة:٢٢٩].

واستمسكت بالشيء : إذا تحريت الإمساك .

ويُقال : تمسكت به ومسكت به ، قال تعالى : ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ۚ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ﴾ [الممتحنة :١٠]

ويُقال : أمسكت عنه كذا ، أي منعته.

قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ ﴾ [الزمر:٣٨] .

وكنى عن البُخل بالإمساك ، والممسكة من الطعام والشراب : ما يمسك الرمق ، مسك به وأمسك وتماسك واستمسك وتمسك ، أي احتمى واعتصم به.

مسك بالشيء : قبضه وأخذه ، ويُقال مسك الدين ونحوه : حافظ عليه فأتمر بأمره وانتهى بنهيه .

قال تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف:١٧٠] .

وأمسك الشيء : أبقاه في حوزته ومنعه من غيره .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾

[الملك:٢١] .

ولأمسكتم : لم تبذلوا واستبقيتموه .

وأمسك : لا تطلقها ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِىٓ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَٱتَّقِ ٱللَّهَ ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

أو إمسك : الإمساك هنا عدم بذل المال.

قال تعالى : ﴿ هَٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [ص:٣٩] .

واستمسك بالشيء : اعتصم به وتعلق لينجوا من الهلكة أو مما يفر منه ، ويقال: استمسك بالشيء : حفظه ولم يضيعه .

فقد استمسك : اعتصم بها طالبًا النجاة .

قال تعالى : ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ﴾[لقمان:٢٢].

والمسك : ضرب من الطيب ، قال تعالى : ﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾[المطففين :٢٦] .

الإنزال

الإنزال بمعنى إنزال العذاب والبلوى على سبيل اللعنة :

قال تعالى :﴿ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾[البقرة:٥٩] (١).

الإنزال بمعنى إنزال الملائكة المقربين في بدر للتقوِّى :

قال تعالى : ﴿ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾[آل عمران:١٢٤] .

الإنزال بمعنى إنزال النعاس على أهل الحرب لتأمين الصحابة :

قال تعالى:﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ ﴾[آل عمران:١٥٤].

الإنزال بمعنى إنزال اللباس من السماء سترًا للعورة:

قال تعالى : ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾[الأعراف:٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الأنعام والمنفعة للناس:

قال تعالى :﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْأَنْعَٰمِ ثَمَٰنِيَةَ أَزْوَٰجٍ ﴾[الزمر:٦] .

الإنزال بمعنى إنزال الرزق على الحيوانات للغذاء :

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴾ [غافر:١٣] .

---

(١) اللسان لابن منظور : مادة : ن – ز – ل .

الإنزال بمعنى إنزال المطر لكمال النعمة والرحمة:

قال تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الشورى :٢٨] .

الإنزال بمعنى إنزال السكينة لتحقيق العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[الفتح:٢٦] .

الإنزال بمعنى إنزال ميزان العدل لأجل الإنصاف:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾[الحديد:٢٥] .

الإنزال بمعنى إنزال الوحي لإلزام الحجة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾[القدر:١] .

التنزيل بمعنى البيان:

قال تعالى:﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾

[الإسراء:١٠٦] .

التنزيل بمعنى القول:

قال تعالى :﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[الأنعام:٩٣] .

التنزيل بمعنى الإرسال:

قال تعالى: ﴿ إِذْ جَآءَتْهُمُ ٱلرُّسُلُ مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ قَالُوا۟ لَوْ شَآءَ رَبُّنَا لَأَنزَلَ مَلَٰٓئِكَةً فَإِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴾[فصلت:١٤] .

التنزيل بمعنى التعليم:

قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴾ [الشعراء:١٩٣-١٩٤].

نزل بمعنى بسط:

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى:٢٧].

النزُل بمعنى الثواب:

قال تعالى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الصافات:٦٢](١).

النزول: في الأصل هو انحطاطٌ من علو، يُقال: نزل عن دابته ونزل في مكان كذا.

قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِى مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْمُنزِلِينَ ﴾[المؤمنون:٢٩]، ونزل بكذا وأنزلهُ بمعنى، وإنزال الله تعالى نعمه ونِقمَهُ على الخلق وإعطاؤهم إياها، وذلك إما بإنزال الشي نفسه كإنزال القرآن، وإما بإنزال أسبابه والهداية إليه كإنزال الحديد واللباس، ونحو ذلك.

قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ ﴾[الكهف:١].

والفرق بين الإنزال والتنزيل في وصف القرآن والملائكة، أن التنزيل يختصُّ بالمواضع الذي يشير إليه إنزاله مفرقًا ومرةً بعد أخرى، والإنزال عام فيما ذكر فيه التنزيل، قال تعالى: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ ﴾ [الشعراء:١٩٣].

وقُرِئَ نُزِّلَ، قال تعالى: ﴿ وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَآ أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلْقِتَالُ ۙ رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ ٱلْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٠﴾ ﴾ [محمد:٢٠].

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (٣٢٢)، وتفسير الطبري (٢٣/ ٤٠)، وتفسير الرازي(١٥/ ٨٤).

فإنما ذكر في الأول نُزّل وفي الثاني أُنزل تنبيهًا أن المنافقين يقترحون أن ينزل شيءٌ فشيءٌ من الحث على القتالِ ليتولوهُ فهم يقترحون الكثير ولا يفون منه بالقليل .

قال تعالى :﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾[الدخان :٣] .

وإنما خُص لفظ الإنزال دون التنزيل لما رُوى أن القرآن نزل دفعةً واحد إلى سماء الدنيا ، ثم نزل نَجمًا فنجمًا .

قال تعالى : ﴿ ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا۟ حُدُودَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ ﴾[التوبة:٩٧] .

فخص لفظ الإنزال ليكون أعم، فقد تقدم أن الإنزال أعمُّ من التنزيل ، والمنزل : موضع النزول ، وجمعه: منازل .

وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما .

قال تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ [يونس:٥].

والنزلة : المرة من النزول ، وتقول : فعلت ذلك نزلة : أي مرة .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾[النجم:١٣] .

ونزله : جعله ينزل ، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴾[البقرة : ١٧٦] .

والنزُل: المنزل وما يُعد للضيف من طعام وغيره ، والجنة : نُزل المتقين ، والنار : نزل الكافرين.

قال تعالى : ﴿ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴾

[الواقعة:٩٢-٩٣] .

الإنسان

الإنسان والمراد الوليد بن المغيرة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ ﴾ [يونس:١٢] (١).

الإنسان والمراد به النضر بن الحارث:

قال تعالى: ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾ [الإسراء:١١] (٢).

الإنسان والمراد أبي بن خلف:

قال تعالى: ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾ [مريم:٦٧] (٣).

الإنسان والمراد عتبة بن ربيعة:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ ۖ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ كَانَ يَـُٔوسًا ﴾ [الإسراء:٨٣] (٤).

الإنسان والمراد به سعد بن مالك:

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [لقمان:١٤] (٥).

الإنسان والمراد أولاد آدم -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ

---

(١) المعارف لابن قتيبة (٥٥١)، تفسير القرطبي (٢٠/ ١١٣).
(٢) غريب القرآن للنيسابوري (١٥/ ١٢)، و تفسير القرطبي (١٠/ ٢٢٥). والكشاف للزمخشري (١/ ٤٤٩).
(٣) تفسير القرطبي (١١/ ١٣١).
(٤) تفسير القرطبي(١٠/ ٣٢١)، والمعارف لابن قتيبة (١٥٥).
(٥) الكشاف للزمخشري (٢/ ١٧٢)، وأسباب النزول، للواحدي (٩٥).

﴿ٱلْوَرِيدِ﴾[ق:١٦] [(١)].

الإنسان والمراد آدم -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ﴾[الرحمن:١٤] [(٢)].

الإنسان والمراد برصيصا العابد:

قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الحشر:١٦] [(٣)].

الإنسان والمراد به الأخنس بن شريق الثقفي:

قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ﴿١٦﴾ تَدْعُوا۟ مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٧﴾ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰٓ ﴿١٨﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ [المعارج:١٥-٢١] [(٤)].

الإنسان والمراد به عتبة بن أبي لهب:

قال تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ﴾[عبس:١٧-٢٤] [(٥)].

الإنسان والمراد أبو طالب:

قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ﴾[الطارق:٥-٨] [(٦)].

---

(١) الكشاف للزمخشري (٢/ ٣٤٩).
(٢) الطبري (٢٩/ ٢٠٢)، القرطبي (١٩/ ١٧٧)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٤١).
(٣) الطبري (٤٨/ ٤٩)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٣٨٨).
(٤) المعارف لابن قتيبة (٥٣).
(٥) القرطبي (١٩/ ٢١٧)، أسباب النزول للسيوطي (١٧٩).
(٦) القرطبي (٢٠/ ١)، الكشاف للزمخشري (٢/ ٤٦٥).

الإنسان والمراد أبا جهل عمرو بن هشام:

قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴾ [العلق:٦-١٤] (١).

الإنس: خلافُ الجنّ، وجمع الإنس: أناسيُّ، قال تعالى: ﴿ لِّنُحْيِىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٤٩].

والإنسان قيل: سُمي بذلك لأنه خلق خِلقةً لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض، ولهذا قيل: الإنسان مدنيٌّ بالطبع من حيث لا قوام لبعضهم إلا ببعضٍ، ولا يمكنه أن يقوم بجميع أسبابه، وقيل: سُمي بذلك لأنه يأنس بكل ما يألفه.

وآنست: أحسست وأبصرت.

قال تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴾ [طه:١٠].

وآنستم: أدركتم وعلمتم.

قال تعالى: ﴿ وَٱبْتَلُوا۟ ٱلْيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُوا۟ ٱلنِّكَاحَ فَإِنْ ءَانَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَٱدْفَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ أَمْوَٰلَهُمْ ۖ وَلَا تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا۟ ﴾ [النساء:٦].

والإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بني آدم.

قال تعالى: ﴿ وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [الإسراء:١٣].

والإنس: منسوب إلى الأُنس.

قال تعالى: ﴿ فَكُلِى وَٱشْرَبِى وَقَرِّى عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِىٓ إِنِّى نَذَرْتُ

(١) أسباب النزول للسيوطي (١٨٢)، القرطبي (٢٠/ ١٢٣)، والكشاف للزمخشري (٢/ ٤٧٩).

لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾[مريم:٢٦] .

والأناس: جمع إنس .

قال تعالى : ﴿ لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان:٤٩] .

والأُناس : الجماعة من النَّاس .

قال تعالى : ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ [البقرة:٦٠] .

الألف

ألف بمعنى التسوية:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة:٥٦].

ألف بمعنى التعجب:

قال تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ﴾ [البقرة:١٧٥].

ألف بمعنى ألف الإيجاب:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ شَهِدْنَآ﴾ [الأعراف:١٧٢].

ألف بمعنى ألف الأخبار عن نفس المتكلم:

قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف:٨٦].

ألف بمعنى ألف الإشباع:

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧]

ألف بمعنى ألف التوبيخ:

قال تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

ألف بمعنى الاستفهام:

قال تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾

[الواقعة:٥٨-٥٩].

obeikandl.com

ألف بمعنى ألف القطع :

قال تعالى : ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩] .

ألف بمعنى ألف التنبيه :

قال تعالى : ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ ﴾ [الزمر:٣] .

ألف بمعنى ألف الجمع :

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾[الجن:١٨] .

ألف تقرير النِّعم :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾[الشرح:١] .

الألف مشتقة من الأُلفة : ضد الوحشة ، وألَّف بينهما تأليفًا : أوقع الأُلفة .

والمؤلفة قلوبهم : أحد وثلاثون من سادات العرب، أُمر النبي -ﷺ- بتألفهم وإعطائهم ليرغبوا من وراءَهم في الإسلام .

وفي الحديث: "المُؤْمِنُ أَلُوفٌ مَأْلُوف" .

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ : « **الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ** »(١).

واشتُقَّت الأَلِف من الأُلفة ؛ لأنها أصل الحروف ، وجملة الكلمات واللغات متألِّفة منها .

(١) صحيح البخاري : كتاب أحاديث الأنبياء : باب « الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ» .

والألفُ: من العدد سُميَ به لكون الأعداد فيه مؤتلفة ، فإنَّ الأعداد أربعة: آحاد ، وعشرات ، ومئات ، وألوف ، فإذا بلغت الألف فقد ائتلفت، وما بعده يكون مكررًا ، والألف في القرآن ولغة العرب على نحو من أربعين وجهًا.

وأصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات :

أصلية كألف أخذ ، قطعية كأحمد وأحسن ، وصلية كاستخرج واستوفى، والألف اجتماع مع التئام وألف بين قلوبهم جمعهم على المحبة.

قال تعالى : ﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ [آل عمران:١٠٣] .

وألفت بين الأشياء : جمعت بعضها ببعض .

قال تعالى :﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾[النور:٤٣] .

والمؤلفة قلوبهم : المستمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم .

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ﴾[التوبة: ٦٠] .

الأهل

الأهل بمعنى قراء التوراة والإنجيل:

قال تعالى: ﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [آل عمران:٦٩] (١).

الأهل بمعنى القوم وذوي الأرحام:

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَٰحًا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيْنَهُمَآ ﴾ [النساء:٣٥].

الأهل بمعنى أصحاب الأموال وأرباب الأملاك:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ [النساء:٥٨] (٢).

الأهل بمعنى سكان القرى:

قال تعالى: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ﴾ [التوبة:١٠٠] (٣).

الأهل بمعنى الأمة وأهل الملَّة:

قال تعالى: ﴿ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴾ [مريم:٥٥] (٤).

الأهل بمعنى زوجة موسى -عليه السلام- وولده:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مادة: أ - هـ - ل.
(٢) تفسير الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٧).
(٣) المفردات في غريب القرآن (٢٩).
(٤) تفسير القرطبي (١١/ ١١٦)، وتفسير الكشاف (٢/ ٩).

obeikandl.com

لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ﴾ [القصص:٢٩] (١).

الأهل بمعنى العشيرة والأولاد والأحفاد والأزواج:

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣] .

الأهل بمعنى المختار والجدير :

قال تعالى :﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ وَكَانُوٓا۟ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾[الفتح:٢٦] .

أهلُ الرجُلِ من يجمعه وإيَّاهم نَسبٌ أو دينٌ أو ما يجري مجراهُما من صناعة وبيت وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعهُ وإياهم مسكنٌ واحدٌ ، ثم تُجوز به .

فقيل: أهلُ بيت الرجل من يجمعه وإياهم نَسبٌ ، وتعورف في أسرة النبي -ﷺ- مطلقًا إذا قيل : أهل البيت ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ ﴾ [الأحزاب:٣٣] .

وعُبِّر بأهل الرجل عن امرأته ، وأهل الإسلام الذين يجمعهم ، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر ، قال تعالى :﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ﴾[هود: ٤٦] .

وكل دابة ألف مكانًا ، يُقال: أهِل وأَهْلِيٍّ ، وتأَهَلَ إذا تزوج . ومنه قيل: أَهَّلَكَ الله في الجنَّة : أي زوجك فيها وجعل لك فيها أهلاً - يجمعك وإياهم، وفي المثل الأهل إلى الأهل أسرع من السيل إلى السهل ، اصنع المعروف إلى من هو أهله وإلى من ليس أهله ، فإنَّ أصبت أهله فهو أهله ، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله .

---

(١) تنوير المقاس للفيروز أبادي (٢٣٧) .

الأول

الأول بمعنى الكفار من اليهود:

قال تعالى: ﴿ وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِۦ ﴾ [البقرة: ٤٠] (١).

الأول بمعنى بيت الله الحرام:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران:٩٦] .

الأول بمعنى قوم عيسى -عليه السلام- وقت نزول المائدة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] .

الأول بمعنى خضوع سيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم- وخشوعه وانقياده في الصلاة:

قال تعالى: ﴿ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ١٦٣] .

الأول بمعنى أهل العقوبة في النار:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف:٣٩] .

الأول بمعنى الكليم موسى -عليه السلام-:

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبْحَٰنَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٣] (٢).

---

(١) تفسير الدر المنثور (١/ ٦٤)، وتفسير الطبري (١/ ٥٦٣) ، والكشاف للزمخشري(١/ ٤٦).
(٢) الكشاف للزمخشري(١/ ٢٨٧).

الأول بمعنى المظلومين من بني إسرائيل :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾[الإسراء:٥] .

الأول بمعنى سحرة فرعون:

قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١](١).

الأول بمعنى سيد المرسلين:

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّىٓ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الزمر:١١-١٢](٢).

الأول بمعنى مجمع الخلائق في مستكر المآذق:

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْءَاخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [الواقعة : ٤٩-٥٠] .

الأول بمعنى الجمع بين صفتي الأولية والآخرية للحق سبحانه وتعالى: ﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْءَاخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾[الحديد ٣] .

الأول : ضد الآخر ، أصله أوئل .

وأول الكلام : ما فسره وبين المراد منه ، والتأويل التفسير وتبيين ما يئول إليه الأمر من الكلام .

قال تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ ﴾[يوسف:٦] .

وأوله إليه : رجعه ، وتأوله ، دبره وقدره وفسره ، وأولوا : جمع لا واحد له

(١)الكشاف للزمخشري(٢/ ١٠٩).
(٢) القرطبي (١٦/ ١١٩) .

من لفظه ، وأولات: للإناث .

وإذا قيل في صفة الله هو الأول فمعناه أنه الذي لم يسبقه في الوجود شيء، وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴾[القيامة :٣٤-٣٥] ، كلمة تهديد وتخويف يخاطب به من أشرف على هلاك فيحث به على التحرز ، أو يخاطب به من نجا ذليلاً منه فينهى عن مثله .

obeikandl.com

الآيـــات

الآيات بمعنى البيان والحكمة:

قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [البقرة:١٥١].

الآيات بمعنى الأمر والنهي:

قال تعالى: ﴿ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة:١٨٧](١).

الآية بمعنى العلامة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ ﴾[آل عمران:٤١](٢).

الآية بمعنى العون والنصرة:

قال تعالى: ﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٞ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَاۖ فِئَةٞ تُقَٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٞ يَرَوۡنَهُم مِّثۡلَيۡهِمۡ رَأۡيَ ٱلۡعَيۡنِۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ ﴾ [آل عمران:١٣].

الآيات بمعنى الفضيلة والرحمة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيۡتٖ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكٗا وَهُدٗى لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ ﴾[آل عمران:٩٦-٩٧].

الآية بمعنى المعجزة والكرامة:

قال تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا

---

(١) الكشاف للزمخشري(١/ ١٧٠)، الدر المنثور للسيوطي (١/ ٢٠٢).
(٢) الكشاف للزمخشري(١/ ٢٥٧)، وتفسير غريب القرآن، لابن قتيبة (١٦٤).

عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[المائدة :١١٤] .

الآية بمعنى الإعراض والنكرة:

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِى ٱلْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ ءَايَةٍ مِّنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا۟ بِٱلْحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمْ ۖ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأنعام :٣-٥] .

الآيات بمعنى العظة والعبرة:

قال تعالى :﴿ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف:٧] .

الآيات بمعنى عبرة للمعتبرين :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون:٤٩-٥٠] (١).

الآيات بمعنى الكتاب والبرهان :

قال تعالى :﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا وَلَهُمْ أَعْمَٰلٌ مِّن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا عَٰمِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِٱلْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْـَٔرُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجْـَٔرُوا۟ ٱلْيَوْمَ ۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾[المؤمنون :٦٢-٦٦] (٢).

الآية بمعنى الابتلاء والتجربة :

قال تعالى :﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾[سبأ : ١٥] .

الآيات بمعنى معجزات موسى -عليه السلام- :

قال تعالى:﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ

(١) تفسير الطبري (١٨/ ٢٠)، والكشاف للزمخشري(٢/ ٦٦) .
(٢) تفسير الطبري (١٨/ ٢٩) .

بِـَٔايَـٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَـٰلِبُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَـٰتِنَا بَيِّنَـٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَـٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[القصص:٣٥-٣٦](١).

الآيات بمعنى الدليل والحجة:

قال تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾[فصلت:٥٣].

آية بمعنى التشريف والتكريم:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ ﴾ [البقرة:٢٥٩].

آية بمعنى آية العذاب والهلكة:

قال تعالى: ﴿ قَدْ جَآءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ ﴾ [الأعراف:٧٣].

آية بمعنى العلامة الظاهرة:

قال تعالى: ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ ءَايَةً تَعْبَثُونَ ﴾ [الشعراء:١٢٨].

آية بمعنى آية يوم القيامة:

قال تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[القمر:٢].

الآيات: ذكر في مواضع آية وفي مواضع آيات، وذلك لمعنى مخصوص يقتضيه ذلك المقام.

قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَـٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ [المؤمنون:٥٠].

ولم يقل آيتين؛ لأن كل واحد صار آية بالآخر.

(١) تفسير الطبري (٢٧/ ٨٤).

قال تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ [الإسراء:٥٩].

فالآيات ها هنا قيل: إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوه من الآيات التي أُرسلت إلى الأمم المتقدمة، فنبَّه إنما يُفعل بمن يفعله تخويفًا، وذلك أخسُّ المنازل للمأمورين؛ فإنَّ الإنسان يتحرى فعل الخير لأحد ثلاثة أشياء:

إمَّا يتحراه رغبة أو رهبة، وهو أدنى منزلة، وإما أن يتحراه لطلب محمدة، وإما أن يتحرّاه لفضيلة، وهو أن يكون ذلك الشيء في نفسه فاضلاً، وذلك أشرف المنازل، فلما كانت هذه الأمة خير أُمَّة - كما قال سبحانه وتعالى- رفعهم عن هذه المنزلة، ونبَّه أنه لا يعمهم بالعذاب، وإن كانت الجهلة منهم كانوا يقولون: ﴿ وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَـٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[الأنفال:٣٢].

وقيل: الآيات إشارة إلى الأدلة، ونبَّه أنه يُقتصر معهم على الأدلة، ويُصانون عن العذاب الذي يستعجلونه به في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ ﴾ [الحج:٤٧].

الإيمان

الإيمان بمعنى التوحيد:

قال تعالى : ﴿ وَمَن يَكْفُرْ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُۥ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [المائدة:٥] ، يعني التوحيد [١] .

الإيمان بمعنى الشرك:

قال تعالى : ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف:١٠٦] ، يعني مشركين لتبديل إيمانهم - يعني مشركين العرب- إن سألتهم من خلقهم قالوا : الله وهم مع ذلك يجعلون له شركاء [٢] .

الإيمان بمعنى التصديق في السر والعلانية :

قال تعالى :﴿ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:٥] .

الإيمان بمعنى الإقرار باللسان في العلانية :

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ﴾يعني أقروا ، ﴿ ثُمَّ كَفَرُوا۟ ﴾يعني أقروا باللسان في العلانية وكفروا في السر [المنافقون:٣] .

أي آمنوا بألسنتهم وكفروا بقلوبهم [٣].

---

(١) صفوة التفاسير .
(٢) تفسير الطبري (١٣/ ٥٢) .
(٣) تأويل مُشكل القرآن ، لابن قتيبة (٣٦٧) .

obeikandl.com

الأمانة

الأمانة بمعنى الودائع:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾[النساء:٥٨].

يعني الودائع: المفتاح، قيل: نزلت في عثمان بن طلحة بن عبد الدار، وكان سادن الكعبة [١].

الأمانة بمعنى العفة:

قال تعالى: ﴿ قَالَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾[القصص:٢٦] [٢].

الأمانة بمعنى الفرائض:

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[الأنفال:٢٧] [٣].

أمن بمعنى وثق:

قال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمۡ عَلَىٰ سَفَرٖ وَلَمۡ تَجِدُواْ كَاتِبٗا فَرِهَٰنٞ مَّقۡبُوضَةٞۖ فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥۗ ﴾[البقرة:٢٨٣].

الأمن بمعنى الإذعان والتصديق:

قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾[البقرة:٣].

أمن: أصلُ الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف، والأمن والأمانة والأمان

---

(١) الكشاف للزمخشري (١/ ١٧٧)، وأسباب النزول للواحدي (١٥٠).
والدر المنثور للسيوطي (٢/ ١٧٤٠).
(٢) تفسير الطبري (٢/ ٦٣)، وتفسير القرطبي (٣/ ٣٨٥).
(٣) تفسير ابن كثير (٢/ ١٠٣).

في الأصل مصادر ، ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارة اسمًا لما يؤمن عليه الإنسان .

قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[الأنفال:٢٧] .

أي ما ائتمنتم عليه .

قال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضۡنَا ٱلۡأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱلۡجِبَالِ فَأَبَيۡنَ أَن يَحۡمِلۡنَهَا وَأَشۡفَقۡنَ مِنۡهَا وَحَمَلَهَا ٱلۡإِنسَٰنُۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومٗا جَهُولٗا ﴾[الأحزاب:٧٢] .

قيل : هي كلمة التوحيد ، وقيل: العدالة، وقيل: حروف التهجي ، وقيل: العقل وهو صحيحٌ، فإنَّ العقل هو الذي لحصوله يتحصل معرفة التوحيد وتجري العدالة وتُعلم حروف التهجي، بل لحصوله تعلم كل ما في طوق البشر تعلمُهُ وفعل ما في طوقهم من الجميل فعله وبه فُضل على كثير ممن خلقه .

وآمَنَ: إنما يُقال على وجهين أحدهما متعديًا بنفسه ، يُقال: آمنْتُه : أي جعلت له الأمن ، والثاني غير متعد ومعناه صار ذا أمن.

والإيمان يُستعمل تارة اسمًا للشريعة التي جاء بها محمد - ﷺ- وعلى ذلك قال تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾[المائدة :٦٩] .

ويوصف به كل من دخل في شريعته مُقرًا بالله وبنبوته ، وتارة يُستعمل على سبيل المدح ويُرادُ به إذعانُ النفس للحقِّ على سبيل التصديق ، وذلك باجتماع ثلاثة أشياء :

* تحقيقٌ بالقلب .
* وإقرار باللسان .
* وعمل بحسب ذلك بالجوارح.

ويُقال : لكل واحدٍ من الاعتقاد والقول والصدق والعمل الصالح إيمان .

قال تعالى :﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[البقرة:١٤٣] .

أي صلاتكم ، وجعل الحياء وإماطة الأذى من الإيمان .

قال تعالى :﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئْبُ ۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَٰدِقِينَ ﴾[يوسف:١٧] .

قيل: معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمنٌ .

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴾[النساء: ٥١].

فذلك مذكوراً على سبيل الذَّم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعًا عليه أن يطمئن إلى الباطل .

قال تعالى :﴿ مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[النحل:١٠٦] .

وجعل النبيُّ - ﷺ- أصلَ الإيمان ستةَ أشياء في خبر جبريل -عليه السلام- حيث سأله ، فقال: ما الإيمان .

وآمين بالمد والقصر اسم للفعل ومعناه استجب . وآمين : قاصدين .

قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُحِلُّوا۟ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَلَا ٱلْهَدْىَ وَلَا ٱلْقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ ﴾[المائدة:٢] .

والأمين : هو الثقة المؤتمن .

قال تعالى : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّى وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾[الأعراف:٦٨] .

أفـــاض

أفاض بمعنى رجع :

قال تعالى:﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ ﴾[البقرة:١٩٨].

انفضوا بمعنى تفرقوا :

قال تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ ﴾[آل عمران:١٥٩] .

تفيض بمعنى تخوض:

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ ﴾[يونس:٦١] .

أفيضوا بمعنى السير :

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [البقرة:١٩٩] .

أفيضوا بمعنى العطاء والجود :

قال تعالى :﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ۚ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف:٥٠] .

فاض الماء فيض: جرى في سهولة .

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾[المائدة :٨٣] .

أشد

أشد بمعنى أدوم:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ ﴾ [البقرة:١٦٥].

أشد بمعنى أشر:

قال تعالى: ﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ ﴾[البقرة:١٩١].

أشد بمعنى أعدى عداوة:

قال تعالى: ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ﴾ [المائدة:٨٢].

أشد بمعنى أغلظ:

قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ ﴾ [الفتح:٢٩].

أشد بضم الشين ونصب الدال بمعنى الحُلم:

قال تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسْتَوَىٰٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ ﴾[القصص:١٤] (١).

قال مجاهد وقتادة: الأشد ثلاث وثلاثون سنة.

الشَّدُ: العقد القوي يقال: شددت الشيء قويت عقدهُ.

قال تعالى: ﴿ نَّحْنُ خَلَقْنَٰهُمْ وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ ۖ ﴾[الإنسان:٢٨].

والشدة: تستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس وفي العذاب.

---

(١) غريب القرآن للسجستاني (١٦)، وتفسير القرطبي (٩/ ١٦٢).

قال تعالى : ﴿ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ﴾[النجم:٥] ، يعني جبريل - عليه السلام - .

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [الأحقاف:١٥]، ففيه تنبيه أن الإنسان إذا بلغ هذا القدر يتقوى خُلقه الذي هو عليه فلا يكاد يُزايلُهُ بعد ذلك ، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المرءُ وافى الأربعين ولم يكن ∴ له دون ما يهوى حياة ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى ∴ وإن جرَّ أسباب الحياةِ له العُمرُ

شدد : يشد شدة : قوى، فهو شديد .

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴾[البقرة:١٦٥] ، وجمعه شداد وأشداء .

قال تعالى :﴿ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴾[يوسف:٤٨] ، وأشد : أفعل تفضيل ،قال تعالى :﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[البقرة:٧٤].

والأشد : يُقال بلغ أشده أي قوته ، قال تعالى :﴿ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ﴾[الحج:٥] .

وشده يشده بضم الشين وكسرها قواه .

قال تعالى :﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ﴾ [القصص:٣٥] .

واشتد : قوي.

قال تعالى :﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ﴾[إبراهيم : ١٨] .

أفمن

ماذا تعني كلمة أفمن وماذا كانت في الأصل:

﴿ أَمَّن ﴾ و﴿ أَوَمَن ﴾ و(أفمن) كانت في الأصل(من) وألحقوا بها هذه الحروف للاستفهام: والأصل في الاستفهام الهمزة وحدها ، ثم ألحقوا بها الواو ، والفاء، والميم لزيادة التقرير والتأكيد .

قال تعالى : ﴿ أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنْهَٰرًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ [النمل:٦١] لإلزام الحجة .

قال تعالى :﴿ أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ﴾ [الأنعام:٢٢] لبيان التمثيل .

﴿ أَفَمَن ﴾ وردت في القرآن العظيم في حق الله سبحانه وتعالى في ثلاثة مواضع :

فالأول : الدليل والهداية ، قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ﴾ [يونس:٣٥] .

والثاني: للحفظ والرعاية .

قال تعالى:﴿ أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌۢ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۗ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلْ سَمُّوهُمْ ۚ ﴾ [الرعد:٣٣] .

والثالث: لإظهار القدرة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[النحل:١٧] .

وردت ﴿ أَفَمَن ﴾ في حق رسول الله - ﷺ - في ثلاثة مواضع :

فالأول: للبرهان والحجة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ

مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾[هود:١٧] .

والثاني: في وعد الرضا والرؤية .

قال تعالى :﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَمَأْوَىٰهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [آل عمران:١٦٢] .

والثالث : في بيان الثبات والاستقامة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الملك :٢٢] .

ذُكرت ﴿ أَفَمَن ﴾ في شأن الصحابة - رضي الله عنهم - خمس مرات :

فالأول: للصديق ذي الصدق والحقيقة .

قال تعالى:﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩] .

والثاني: للفاروق – رضي الله عنه – ذي العدل والأمن والأمانة.

قال تعالى :﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ٱعْمَلُوا۟ مَا شِئْتُمْ ﴾ [فصلت:٤٠].

والثالث: لذي النورين عثمان بن عفان – رضي الله عنه – أهل الطاعة والعبادة .

قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾[الزمر:٩] .

والرابع: للإمام علي – رضي الله عنه – صاحب الديانة والصيانة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴾[السجدة:١٨].

والخامس: للصحابة – رضي الله عنهم –وأهل الصحبة والحُرمة.

قال تعالى :﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ

أَسَّسَ بُنْيَـٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَٱنْهَارَ بِهِۦ فِى نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [التوبة:١٠٩].

وردت ﴿ أَفَمَن ﴾ في تشريف المؤمنين وتوبيخ الكافرين :

اثنان لتشريف أهل الإيمان :

فالأول : الوعد بنعمة الجنة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَـٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَـٰهُ مَتَـٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴾[القصص:٦١] .

الثاني : اشتعال سراج المعرفة.

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَـٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ فِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[الزمر:٢٢] .

وثلاثة في توبيخ الكافرين :

الأول: لبيان كمال الضلالة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُۥ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ فَرَءَاهُ حَسَنًا ۖ فَإِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[فاطر:٨] .

الثاني: في تحقيق العذاب والعقوبة .

قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴾[الزمر:١٩].

الثالث: لإتمام الطرد والإهانة .

قال تعالى :﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الزمر:٢٤] .

أنشأ

أنشأ بمعنى خلق :

قال تعالى :﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ﴾[المؤمنون :١٤] .

النشئ والنشاة : إحداث الشيء وتربيته، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾[الواقعة:٦٢] .

والناشئ : يُرادُ به الشاب .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾[الزمل:٦] .

يُريد القيام للصلاة، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئًا فشيئًا.

قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ﴾[الرعد:١٢] .

والإنشاء : إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يُقال ذلك في الحيوان .

قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الملك :٢٣] ، وقوله تعالى :﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾[الواقعة : ٧١-٧٢] ، فلتشبيه إيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وأنشأه : أوجده ، ونشأه : رباه .

قال تعالى :﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُا۟ فِى ٱلْحِلْيَةِ وَهُوَ فِى ٱلْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴾[الزخرف:١٨]، أي يُربى تربية كتربية النساء .

نشا : ينشؤ نشئا ونشاة : ارتفع ، وللإنسان نشأتان ، نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى ، ونشأته بعد الموت وهي البعث ، وهي النشأة الأخرى .

قال تعالى :﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ۚ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ ۚ ﴾ [العنكبوت :٢٠] .